کتاب عدة الداعی و نجاح الساعی

مؤلف ابوالعباس جمال الدین احمد بن محمد بن فهد حلّی

مترجم

موضوع

تو حولها

در کنار خزان ...

این طلا هر که این خفت ...

[illegible]

ای آنکه ملک

دور شو از برم ای حافظ افسانه مگو
من نه آنم که دیگر گوش بتزویر کنم
یادگار سید حسین ولد مرحوم السید
اسحق موسوی یا علی ادرکنی

اذا اعطیتموهم فلقنوهم الدعا فانهم یستجاب لهم فیکم ولا یستجاب
لهم فی انفسهم وکان زین العابدین علیه السلم یقبل یده
عند الصدقة فقیل له فی ذلک فقال انها تقع فی ید الله قبل ان تقع فسئل فی ذلک نخ
فی ید السایل وقال امیر المومنین علیه السلم اذا ناولتم السایل
فلیرد الذی یناوله یده الی فیه فیقبلها فان الله عز وجل یاخذها فیقبلها
قبل ان یقع فی ید السایل فانه عز وجل یاخذ الصدقات وقال
رسول الله صلی الله علیه واله ما تقع صدقة المؤمن فی ید السایل
حتی یقع فی ید الله تعالی ثم تلا هذه الایة الم یعلموا ان الله هو
یقبل التوبة عن عباده ویاخذ الصدقات وان الله هو التواب
الرحیم وعن ابی عبد الله علیه السلم قال ان الله تعالی یقول
ما من شئ الا وقد وکلت به من یقبضه غیری الا الصدقة فانی
اتلقفها بیدی تلقفا حتی ان الرجل لیتصدق او المراة لتصدق
بالتمرة او بشق تمرة فاربیها کما یربی الرجل فلوه وفصیله فیلقاه فتلقانی نخ لہ
یوم القیمة وهو مثل جبل احد وقال الصادق علیه السلم استنزلوا هی نخ
الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه علیهما السلم یا بنی کم فضل من تلک
ان الصادق

النفقة فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي
غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل
شئ مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال نفعلت
فما لبث ابو عبدالله عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع
اربعة الاف دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضى الدين
ويخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع سبعين علة من
بلاء الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقد
بينا عيسى عليه السلم مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا
ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب
فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال
عيسى عليه السلم ضع حزمتك فوضعها ففتحها واذا فيها
اسود قد التقم حجرا فقال له عيسى عليه السلم اي شئ صنعت
اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سايل
فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلم ما احسن عبد الصدقة

ان م

الاملاق الفقر

النقد

في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلم
القانع الذي لا يسال والمعتر صديقك وكان عليه السلم يمشي
فجاءه سايل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال
يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاء آخر فاخذ ابو عبدالله
عليه السلم ثلاث حبات من عنب فناولها اياها فاخذها السايل
ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام
مكانك مكانك فحشى له ملا كفيه فناوله اياه فقال
السايل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبدالله عليه السلم مكانك
يا غلام اي شئ معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما
فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب
العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم
مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله
الذي كساني وسترني يا ابا عبدالله جزاك الله خيرا لم يدع له
عليه السلم الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له
لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلم

لجه

يسع

قال

من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبعها ولا ياكلها لا شريك
له في شئ مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها
بعد ما يعتق **وعنه** عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة
ليعطيها السايل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها
في ماله **تتمة** الصدقة على خمسة اقسام **الاول** صدقة
المال وقد سلفت **الثاني** صدقة الجاه وهي الشفاعة **قال**
رسول الله صلى الله عليه واله افضل الصدقة صدقة اللسان
قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان **قال** الشفاعة يفك
بها الاسير ويحقن بها الدم ويجر بها المعروف الى اخيك وتدفع
بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقايهما **الثالث**
صدقة العقل والراي وهي المشورة عن النبي صلى الله عليه واله
تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده **الرابع** صدقة
اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء
النايرة واصلاح ذات البين **قال** الله تعالى لا خير في كثير
من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس

الخامس

الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه **عن النبي**
صلى الله عليه واله ومن حق الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه
الناس **وقال** عليه السلم زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه **وعن**
الصادق عليه السلم لكل شئ زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله
وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن
علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلم **قال** حدثني الرضا عليه السلم عن ابيه موسى عن ابيه
جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلم **قال** سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله **يقول** طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم
من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة
والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة الى الله تعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل
الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث
في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين

مناقب اليواقيت (margin)

عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم
يقتدى ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم و
باجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم تستغفر لهم كل رطب
ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة
القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف
يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في
الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته بالقيام به يطاع
الرب عز وجل ويعبد وبه يوصل الارحام ويعرف الحلال والحرام
والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى
من حظه لمن لا يحرمه الله منه حظه **تنبيه** انظر رحمك الله الى قوله عليه السلم
والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون
صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح
علماً بذلك عليه السلم في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من
الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به **لقوله** صلى الله عليه وآله والعامل
على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير من الطريق

الا بعدا وكان العلم والعمل قرينين مقترنين واليقين مؤتلفين لا قوام
لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعنى العلم والعمل لاجلهما كان
كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت
السموات والارض وما بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب
الله تعالى تدلانك على ذلك احديهما قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ٥
وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه
الاية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما
ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه
ولغو لا حاصل له **واذا علمت** ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين
وافضلهما **قال** النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى الله
من فضل العبادة **وقال** عليه السلم فضل العالم على العابد كفضل

بيان ان العلم اشرف من العمل وافضل

القمر على سائر النجوم ليلة البدر **وقال** عليه السلم يا علي نوم
العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعة يصليها العالم
افضل من سبعين ركعة يصليها العابد **وقال** عليه السلم
يا علي ساعة العالم يتكئ على فراشه ينظر في علم خير من عبادة
سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم
عبادة **وعن علي** عليه السلم جلوس ساعة عند العلما احب
الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله
من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلما احب الى الله
تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين
حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل
الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن
لابد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم
بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي
الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف
ولم تصلح الا للوقود فاذن لابد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى

بالتقديم

بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله صلى الله عليه واله والعلم
امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه
لامرين **احدهما** ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد
من لا تعرفه وهذا مستفاد من الادلة القطعية **الثاني** ان تعرف
ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من
هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا تقبل وهذا يستفاد من الادلة
السمعية **وسئل** بعض العلما ايما افضل العلم او العمل **فقال**
العلم لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه
في الاخرة اذا لم يعمل به فيكون هباء بل وبالا الا تسمع الى قول النبي — ذم العلم بلا عمل
صلى الله عليه واله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله
تعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل
الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى **وروى** هشام بن سعيد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم **يقول** فكبكبوا فيها هم — في الشعراء
والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال

عليه السلم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشئ وقال
عليه السلم تعلّموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا
به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم
ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله
هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق
عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت
الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد
لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله
ومثله عليه السلم اذا مات المومن وترك ورقة واحدة عليها
علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل
حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة
عن استحضار المسايل وتقرير البحوث والدلايل بل هو ما زاد في
خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة وزهده في

قال عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب
العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك
على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد
في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله و
لا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات
الواردات بمدح العلم تجدها واصفات العلماء بما ذكرناه قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال
تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجوا
رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم
باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجا
وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق
عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب
الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات
العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله

عنه — عليه واله لا تجلسوا الا كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك
ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة
الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من
الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين
ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة **وقال** عليه
السلم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول
بعمله **وعنه** عليه السلم قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته
فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم
ومردود عليه ما علم واوحى الله تعالى الى داود عليه السلم ان
من ع — اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه سبعين عقوبة باطنية ان
اخرج من قلبه حلاوة ذكرى **وعن النبي** صلى الله عليه واله العلم
الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه
في جمعه ولم يصل الى نفعه **وعن علي** عليه السلم مقرون
العلم الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل **وعن** الصادق عليه السلم قول الله تعالى انما

يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم
يصدق قوله فعله فليس بعالم **وعن** النبي صلى الله عليه واله قال
اوحى الله الى بعض انبيائه عليهم السلم قل للذين يتفقهون لغير
الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون
للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى
من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن
لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا **وقال** عليه السلم مثل الذي
يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه **فصل**
واذا قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم
حديث في اداب المتعلمين — فاعلم ادبه حال تعلمه من استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال
تعلمه **روى** عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده
عليهم السلم انه قال ان من حق المعلم على المتعلم انه لا يكثر السؤال
عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه
اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه
ولا يطلب عورته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي

له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدًا وغائبًا ويعم القوم بالسلم
ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم
الى خدمته ولا يمل من طول خدمته فانما هو مثل النخلة ينتظر
متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصايم القايم
المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد
الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي
السما **وقال** ابن عباس ذللت طالبًا فعززت مطلوبًا
وقال بعض الحكما من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل
الجهل ابدا **وعن النبي** صلى الله عليه واله ليس من اخلاق المؤمن
الملق الا في طلب العلم **فصل** قال الصادق عليه السلم وجدت التملق
علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك الثانية ان تعرف
ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف
ما يخرجك من دينك **وعنه** عليه السلم ما بعث الله تعالى
نبيًا قط حتى ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد
وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشا ويثبت ما يشا **فصل** واذ

قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل
لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه
كالقوت او فضل عن ذلك فهنا قسمان **الاول** القوت
ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة **قال** رسول الله صلى
الله عليه واله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله **وقال**
امير المؤمنين عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان الرزق عشرة اجزا تسعة
في التجارة وواحد في غيرها **وقال** الصادق عليه السلم كفى
بالمرء اثما ان يضيع من يعول **وقال** النبي صلى الله عليه واله
ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا
الاول الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة
لان الاقدام عليها يوقع في الحرام **قال** رسول الله صلى الله عليه
واله من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار
الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار
بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار

ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة النهار بالدنيا
ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان
تاجرا واستفضل منه ما يزيد عن قوت يومه صرف فاضله
في العبادة ويجوز ادخار مونة السنة وما زاد عليه خطر
روى الصدوق باسناده الى ابي الدردا قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من اصبح معافى في جسده
آمنا في منزله عنده قوت يومه وليلته فكانما خيرت له الدنيا
يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك
فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا
فالخبز وما الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب الثالث
ان يترك الحرص فان الحرص مذموم يتجهجم بصاحبه
الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده
قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فعنهم عليهم السلم من لم يعط
قاعدا لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه واله في حجة الوداع
ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد

امنا في سربه آمنا في
جعشم جشم
تجهجم
الى السرع

بنائكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم من النار ويباعدكم
من الجنة الا وحذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين
نفث في روعي انه لا يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا
في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شي من الرزق ان تطلبوه بمعصية
الله تعالى ان الله قسم الارزاق حين خلقه حلالا ولم يقسمها
حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر
وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب
به يوم القيمة وقال علي عليه السلم لبعض اصحابه كيف بك اذا
ابقيت في قوم يجمعون رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل لك
من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك والتبذير فان الله
تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال
رسول الله صلى الله عليه واله من بذر افقره الله وقال عليه السلم
ما عال من اقتصد ويجب البداة في الانفاق بالنفس وليجتنب

الروع بالضم القلب والقلب في الروع

التملي فانه يروى عنه صلى الله عليه واله انه قال حسب ابن ادم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب
والثلث الاخر للنفس وقال عليه السلم اكثر الناس شبعا
اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يميت القلب بالقسوة وتثقل
الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان من الخساسة نومه عن التهجد
وقيام المخنثين ودورانه حول المزابل والمخنثين في المساجد ثم ينفق
على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم
وسرورهم بانجاز وعودهم وعن ابي الحسن موسى عليه السلم
اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم
وان الله تعالى ليس يغضب لشي كغضبه للنسا والصبيان وبادخال
الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المومنين عليه السلم
اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشي من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب
اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلم افضل
الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروى
ان موسى عليه السلم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قايما

يصلي

يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى
قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من
القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عليه السلم هل
بقي من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب
وابره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله لو كانت امه حية
وقال عليه السلم من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في
رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي
عبد الله عليه السلم ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال
ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال
عليه السلم ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي
عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما
وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على
ولده ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال
رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه

موضعا حسنا **فصل** وقال رسول الله صلى الله عليه واله
من سعادة الرجل الولد الصالح **وقال** عليه السلم الولد
للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن
والحسين عليهما السلم اسميهما باسم سبطي بني اسرائيل شبر او شبير
وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله مر عيسى بن مريم عليه السلم
بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال
يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت
به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله تعالى انه ادرك
له ولد صالح حتى فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما
عمل ابنه **ثم قال** رسول الله صلى الله عليه واله ميراث الله
تعالى من عبده المومن ولد يعبده من بعده **ثم** تلا ابو عبد الله
عليه السلم اية زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال
يعقوب واجعله رب رضيا (في سورة مريم) **وعن** النبي صلى الله عليه واله من ولد له
اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني **وعن** سليمن الجعفري

قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه
اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد
الله او فاطمة من النسا **وعن** ابي جعفر عليه السلم ان الشيطان
اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص
وقال الرضا عليه السلم البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير
ويمسون بخير **وعن** الصادق عليه السلم لا يولد لنا مولود الا
سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا **وقال**
عليه السلم استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم
يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك **وروى**
محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم **قال** اذا كان بامراة احدكم
حمل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها
وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى
بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شا
اخذه وان شا تركه **وعن** سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان له حمل فنوى ان يسميه
محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلم اذا بشر
بولد لا يسال اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوى فاذا كان سويا
قال الحمد لله الذى لم يخلق منى شيئا مشوها وكان الكاظم عليه
السلم يقول سعد المرء يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال
وقد ارانى الله خلفى من نفسى واشار الى ابى الحسن عليه السلم
وقال الصادق عليه السلم ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه
لولده وقال رجل من الانصار لابى عبد الله عليه السلم من ابر
قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله احبوا الصبيان
وارحموهم واذا وعدتموهم شيا فقوا لهم فانهم لا يرون الا انكم
ترزقونهم وقال صلى الله عليه واله رحم الله من اعان ولده على
بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال سيئاته
عليه السلم من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم
القيمة ومن علمه القران دعى الابوان فكسيا حلتين تضئ من نورهما

وجوه يوم القيمة وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه واله فقال ما قبلت وجوه اهل الجنة
ولدا قط فلما ولى قال النبى صلى الله عليه واله هذا الرجل عندنا
من اهل النار ورای عليه السلم رجلا من الانصار له ولدان قبل
احدهما وترك الاخر فقال عليه السلم هلا واسيت بينهما وقال
بعضهم شكوت الى ابى الحسن موسى عليه السلم ابنا لى فقال
لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبى صلى الله عليه واله اذا اصبح
مسح على روس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف فى
الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رايناك
خففت هل حدث فى الصلوة امر فقال وما ذلك قالوا
فى الركعتين الاخيرتين فقال اوما سمعتم صراخ الصبى وفى
حديث اخر خشيت ان تشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق
عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم سال الله ربه ان يرزقه بنتا تبكيه
وتندبه بعد الموت وقال النبى صلى الله عليه واله نعم الولد
البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مقليات لعدم التفلية ... تنقية الراس من القمل ...
وقال ابو عبد الله عليه السلم من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقى الله

عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر
وقال عليه السلم البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب
على الحسنات ويسال عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه واله من
عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله
واثنتين فقال واثنتين فقال يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة
وقال عليه السلم من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات
وصبر على لأوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن
الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة
والوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت
وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه
السلم متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى
اليك اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال
كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال
ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلم
في قوله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما

الكهف ١٤

قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه
واله اوصي الشاهد من امتي والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال
وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة
سنة فان ذلك من الدين وقال عليه السلم حافتا الصراط
يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة
نفذ الى الجنة واذا مر الخاين للامانة القطوع للرحم لم ينفعه
معهما عمل ويكفا به الصراط في النار وقال عليه السلم ما زال
جبرئيل عليه السلم يوصي بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها
الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلم اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال عليه السلم حق المراة على زوجها ان يسد
جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد
والله ادى حقها فصل واذا قد عرفت ما يجب على المتكسب
وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا
هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى عمر بن
يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اني اركب في الحاجة التي كفاها

فيها

الله ما اركب لا الالتماس ان يرانى الله اضحى فى طلب الحلال اما تسمع
قول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا
من فضل الله الايات لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال
رزقى ينزل على كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجا
لهم دعوة قال قلت من هولا قال رجل يكون عنده المراة فيدعو
عليها فلا يستجاب له لان عصمتها فى يده لو شاء ان يخلى سبيلها
والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه
فيدعوا عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون
عنده الشى فيجلس فى بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى
ياكله ثم يدعوا فلا يستجاب له فهذا التكليف العام لجمهور
من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم
المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين
من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحاب الغم
وسحت عليه مزن الامن وجلس على موائد الرضا واورد وامن
فى التحيه دبر التغطيه

وارتوى ...

حياض

فى الطلاق

حياض الطمانينة قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
فى آل عمران
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وفى الوحى القديم يا ابن آدم خلقتك من تراب
ثم من نطفة فلم اعى بخلقك او يعيينى رغيف اسوقه اليك
فى حينه وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم انزلنى من نفسك كهمك
واجعل ذكرى لمعادك وتقرب الى بالنوافل وتوكل على اكفك
ولا تول غيرى فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضا
وكن لمسرتى فيك فان مسرتى ان اطاع فلا اعصى يا عيسى
احى ذكرى بلسانك وليكن ودى فى قلبك وقال الصادق
عليه السلم من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة روى ان
دانيال كان فى زمان ملك جبار عات فاخذه وطرحه فى
جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى
الله الى نبى من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك

قال فات به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى
اليه الطعام بين يديه فلما راى دانيال الطعام قال الحمد لله
الذى لا ينسى من ذكره والحمد لله الذى لا يخيب من دعاه
والحمد لله الذى من توكل عليه كفاه والحمد لله الذى من
وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذى يجزى بالاحسان
احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق
عليه السلم ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث
لا يحتسبون ولا تقبل لاوليائه شهادة فى دولة الظالمين
وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الى كفته وعن
ابى عبد الله عليه السلم فى حديث مرفوع الى النبى صلى الله
عليه واله قال جاء جبرئيل الى النبى صلى الله عليه واله فقال
يا رسول الله ان الله ارسلنى اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك
قال رسول الله فقلت وما هى قال الصبر واحسن منه
قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال
الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه

قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال
اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله
التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال
العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال
الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله
ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله
فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر
فى الضراء كما تصبر فى السراء وفى الفاقة كما تصبر فى الغنى وفى العنا
كما تصبر فى العافية ولا تشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من
البلا قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا
يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضى
الذى لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى
من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد
يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من
حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها

المدرجة بفتح الميم والراء والطريق
والجمع مدارج ومنه حديث ... اياكم
والتعريس على بطون الاودية
فانها مدارج السباع ... الهوام

عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما
لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة
التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب
النار ان تغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت
يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس
شيا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شي اعطاه لله فان
لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله
راض والله تعالى عنه راض واذا اعطاه لله فهو جدير به قلت
ما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله
فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه
لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك
الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان
الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة
عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس

فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة
بدون الخامس بل هو ملاكها وعند ظهور ثمرتها ومحصولها
ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يزكو ولا ينفع به
صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه
وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر
الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان كذلك لم يعمل
لاحد سوى الله ولم يرع قلبه الى احد وهو ثلاثة امور الاول
الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم
يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزع قلبه وبقي
مستقيما باخلاصه وايقاعه لعبادته على وجهها اللائق بها
الثاني العزة بتمام الغنا عن الناس في قطع الطمع منهم
لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد بجنانه
على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من ساير المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون

والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من يتيقن
ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده
في البقة حدث ابو حاتم عبد الغفار ابن الحسن قال قدم ابرهيم
بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد
الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله
عليهم يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلما واهل الفضل من اهل
الكوفة فكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون
له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى
ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلم فذكروا له حال
الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو
اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية
بن مسهر خرجت مع امير المومنين نحو بابل لا ثالث لنا فمضى
وانا ساير في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته
خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم يا جويرية

فانما

فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها
الا هو واذا انا بالاسد فقد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه
فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله تعالى فنطق بلسان طلق
ذلق فقال السلم عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين
قال وعليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول
سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب
عباده مني سبحانه سبحانه فمضى امير المومنين عليه السلم وانا معه
واستمرت بنا السبخة ووافى وقت العصر فاهوى فوتها ثم قلت
في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير
المومنين عليه السلم وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى
وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن
مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس
قد طلعت في موضعها من وقت العصر واذا الحاصر بين عند سيرها
في السما فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس
بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى

المغرب ثم ركب واقبل علىّ فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفترو
قلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصرى
سا اصرف ما القى الشيطان فى قلبك ما رايت من امر الاسم
وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى
اليه وراسه فى حجرى فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر
فقال لى صليت العصر فقلت لا قال اللهم ان عليا كان فى
طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت على
الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمنى بانى
هو واتى ذلك الاسم الذى دعا به فدعوت به الان يا جويرية
ان الحق اوضح فى قلوب المومنين من قذف الشيطان فانى قد
دعوت الله تعالى بنسخ ذلك من قلبك فماذا تجد فقلت يا سيدى
قد محى ذلك من قلبى فصل واعلم ان فى قوله واذا لم تسال
المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السايل
وقوة ايمان الراجى لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض

بمسئلته من غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته وورد فى هذا
المعنى ما روى عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان
لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالى
الا يرى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت
فيقول لولا ان الله منّ علىّ بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه
وقال عليه السلم شيعتنا من لا يسال الناس ولو مات جوعا والحنا
السر ردت شهادته قال النبى صلى الله عليه واله شهادة الذى
يسال فى كفه ترد ونظر على بن الحسين عليهما السلم يوم عرفة الى رجال
يسالون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله
وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم
السايل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسئول ما عليه
اذا منع ما منع احد احدا فصل فى كراهة السوال ورد السوال
وقال الصادق عليه السلم من سال من غير فقر فانما ياكل الخمر وقال
الباقر عليه السلم اقسم بالله لهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة

الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت
على ربى انه لا اسال احدا احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة
يوما الى ان يسال من حاجة وقال النبى صلى الله عليه واله يوما
لاصحابه الا تبايعونى فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعونى
على ان لا تسالوا الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم
فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال صلى الله عليه واله لو ان احدكم
ياخذ حبلا فياتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه
خير له من ان يسال وقال الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل
من اصحاب رسول الله فقالت له امراته لو اتيت النبى صلى الله عليه
واله فسالته فجاء الى النبى صلى الله عليه واله فسمعه يقول من سالنا
اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعنى غيرى فرجع
الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله بشر فاعلمه
فاتاه فلما راه عليه السلم قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا
ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق

والمخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة كالسوط او كل ما اسكه الانسان بيده من عصا ونحوها مجمع

ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى
فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله
فجاء الى النبى صلى الله عليه واله فاخبره كيف جاء يساله وكيف سمعه
يقول فقال عليه السلم قلت لك من سالنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلم طلب الحوايج الى الناس
استلاب للعزة ومذهبة للحيا واليأس مما فى ايدى الناس
عز للمومن والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبى صلى الله عليه
واله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سال
اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين
بابا من الفقر لا يسد ادناها شئ وساله رجل فقال اسالك بوجه الله
قال فامر النبى صلى الله عليه واله فضرب خمسة اسواط ثم قال
سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه الله الكريم وقال عليه السلم
لا تقطعوا على السايل مسئلته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح
من ردهم وقال عليه السلم ردوا السايل ببذل يسير او بلين
ورحمة فانه ياتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما

والبكر بفتح الفتى من الابل مجمع

خولكم الله **وقال** بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلم
بكرة فدنا سايل الى باب الدار فسال فردوه فلامهم لايمة شديدة
وقال اول سايل قام على باب الدار فسال رددتموه اطعموا
ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق
يومكم **وقال** عليه السلم اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم
بالخيار **وعن** النبي صلى الله عليه واله اذا طرقكم سايل ذكر بالليل
فلا تردوه **وعنهم** عليهم السلم انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق
وقال علي بن الحسين عليهما السلم صدقة الليل تطفئ غضب
الرب **وقال** عليه السلم لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله
ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة
السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن
عن صاحبهن سبعين ميتة سوء **وسئل** النبي صلى الله عليه واله
اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح **وسئل** الصادق
عليه السلم عن الصدقة على من يتصدق على الابواب او يمسك
عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا بل يبعث بها الا من بينه وبينه

الذي يضمر لك العداوة ويطوي عليها مجمع

الى ظ

[illegible]

قرابة فهو اعظم للاجر **وقال** عليه السلم من تصدق في رمضان صرف
عنه سبعين نوعا من البلاء **وعن** الباقر عليه السلم اذا اردت
ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة **وقال علي**
عليه السلم من سقا ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم **وقال**
الصادق عليه السلم افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى
كبدا حرا من بهيمة او غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله **النوع**
الثاني في الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه
العقاب وفي حلاله الحساب **روى** عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يكون امتي في الدنيا
على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد
جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك
الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **واما** الطبق
الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون فقراءهم ولعض

في الفاضل عن القوت

احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله
او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا **واما** الطبق الثالث فانهم
يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه
انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك
الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم **وعنه**
صلى الله عليه واله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه
فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره
الا كان زاده الى النار **وسئل** امير المومنين عليه السلم من العظيم
الشقاء **قال** رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات
الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا
قيل فمن اعظم الناس حسرة **قال** من راى ماله في ميزان غيره فادخله
الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني

بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول
في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكاة قط قال فعلام
جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر
على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه **ثم قال** علي عليه السلم الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما
مليما بباطل جمعها ومن حق منعها اوعاها وشدها فاوكاها انقطع
فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع
صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى
ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار
قال الصادق عليه السلم واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا
عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى
ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات
وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقه ولا يعرف
له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره
افضل منه تواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات

والاخبار فالى الاتمادي في غيه فذلك اعظم من كل حسرة وبالى
يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته
وعباداته ممثلة في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
يقول ما ويلى المراك من المصلين المراك من المزكين المراك عن
اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا ذهبت بما ذهبت
فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم
الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله
وضيعت ما الزمك من معرفة حق علي ولي الله والبرأت ما
حرم الله عليك من الايتمام بعد والله فلو كان لك بدل اعمالك
هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة
بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا
ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه وآله احذروا المال
فانه كان فيما مضى رجل جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم
فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه
اي جعله في اوعية منه
الحجاب فقال ادعوا لي سيدكم قالوا ويخرج سيدنا الى مثلك

ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال
ادعوا سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا
الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك
تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له
قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح
اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة
ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله من مال انت انسيتني
ذكر ربي فاغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني
فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين
الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك من اثري الم تحضر ابواب
الملوك وتحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويوخرون الم تخطب
بنات الملوك والسادة ويخطبهم الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت
تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل
الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني وانما خلقت
انا وانت من تراب فانطلق بريا وانطلق باثمي هكذا نقول المال

لصاحبه **فصل** واعلم ان جمع المال والساعي له مغبون الصفقه
ومدخول العقل وبين ذلك في وجوه **الاول** ظلمه لنفسه لحمله
عليها هما قد كفيته فان محل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه
ان كان في الملا اشغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقه بعض — حراسته قال
العلما اختار الفقر لثلث النعم وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنيا ثلثه تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
الثاني شغل باطنه ببسط اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه
ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل
لم يجمعه ثم يخترمه اجله ويبطل اماله ويورث امواله **قال عيسى**
عليه السلم ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها
وتغره ويثق بها وتخذله **الثالث** ان جمع المال يولد الامل
ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات
قال عيسى عليه السلم بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام
فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدا

من الاشتهار والاستعمال والاحتذام

اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا
لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق
اقول لكم ان الزق اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعا للعسل كذلك
القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها
النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة **الرابع** وقوعه من عكس
مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد
في همه (غمه) وتعبه وعاد يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب
العاوية **قال** بعض العلما استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي
بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق
الاخوان **شعر** وطالب المال في الدنيا الحريص ولم يخف عند جمع المال — عقباها
كدودة القز ظنت ان سترتها تصحبها والذي ظنته ارداها
الخامس ان اشتغاله بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه
لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك
بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه
المفاداة والمصالحة على يوم واحد يتحى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله

لافتدى به **روى** الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت
عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملئ الارض
من صفرا وبيضا لافتديت به من هول ما ارى لدى ثم انت
تنعم على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة او لا تنظر
وتفكر في ان الانسان غاية ما تعيش في الاغلب مائة سنة فلو خير
وسوم على بيعها بملئ الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون
قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم
وقسطه تجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم ودينار
ونصف دينار فاي غبن اعظم من هذا **فان قلت** الانسان
محتاج الى الطعام لتقيم صلبه ولا تم ذلك الا بالتكسب وغاية
ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن
ضروري الوقوع **قلت** اذا كان مقصود العبد من التكسب
قدر القوت الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل للاخرة لم يكن
هذا اليوم تضييع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا
الوجه عبادة والعبادة لا تقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة

دايم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدايم الى المنقطع الا ترى الى
قول النبي صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشرة
شجرات في الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو خرجت
الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما
روى ان الرطب يكون بين يدي اكله فاذا اقضى غرضه من الرطب
تحول عنبا فاذا اقضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا تحول
الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي الى باغيها على منيته من غير تكلف
اقتطاف وتعب ومانته على ما تشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر بين
يديه عنبا جاءته عنبا وان اراد هار رمانا جاءت به رمانا فلو تخرج شجرة
واحدة من هذه الى الدنيا وطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل
الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الى
سقي ولا رقاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها سقي عشرة
الاف سنة وما انسه عشرة الاف سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة
القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه

فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين
عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت
نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها
وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه
وكل شي من الاخرة عيانه اعظم من سماعه قال الله تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر ٥ يا هذا ان تاقت اشتاقت صح
نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما
مثل الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما يرضي احداهما يسخط الاخرى
اي زوجتين كانتا معا تحت رجل واحد
ومثل المشرق والمغرب بقدر ما يقرب من احدهما يبعد من الاخر
ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انا لنحب
الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها
شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب
اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس

ذلك

الناب

ذلك اشارة اليه ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم
عليهم السلم لا ينقص حظهم من الاخرة ما يؤتون من الدنيا وانى يكون
ذلك وقد نزل جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه واله ثلث
مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا
ولا ينقصك من حظك عند ربك شي فابى صلى الله عليه واله
ويجب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشترى
بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد
لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا
عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هنا قول علي عليه السلم لسلمان
الفارسي وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا
قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا راينا من باع الاخرة
بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من
خدمني واتعبي من خدمك واذا كنت في شغل من تكسب
فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت
حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا

فى السوق بالحدادة وستقف عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر ان شاء الله
تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المومنين صلوات الله عليه واله
انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا
تفرغ من ذلك اشتغل فى حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك
ذاكر لله **روى** الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل
بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال
معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير انت المفزع والمنزع
فغضب قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
اما والله انا واياكم لنعرف اين نجد بها والخبير بها قالوا كانك
اردت ابن ابى طالب قال وانى يعدل بى عنه وهل طفحت
حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم
ولحمة من الرسول واثرة من علم يوتى لها ولا ياتى امضوا اليه فاقصفوا
نحوه وافضوا اليه وهو فى حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته
وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من منى
يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمى على خديه فاجهش

القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر اليه جوابها
فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك
فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم
الفصل كان ميقاتا وانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل
فصل ثم ان لم تبع ساعتك نعم الاخرة بعتها بثمن بخس
دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذى اعطت فى ثمن الدنيا
باجمعها لم تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد لا بقى بيت من ذهب
بل من فضة بل اقل من ذلك **شعر** الدهر ساومنى عمرى فقلت له
ما بعت عمرى بالدنيا وما فيها ❊ ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفى الخبر النبوى انه يفتح للعبد
يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد
ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله
عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار
لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهى الساعة التى اطاع فيها
ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند

مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم
نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم تفتح له خزانة اخرى فيراها
خالية ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل
فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث
كان متمكنا من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هنا قوله تعالى
ذلك يوم التغابن **فصل** ولا تاخذ بقول من يقول انا انعم
في الدنيا بما اباحه الله تعالى واقوم بالواجبات واخراج الحقوق
ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فانعم
بما اباحه الله من طيب المآكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب
الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك
من الاشتياق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان هذا المقال حمق
وغرور وذلك من وجوه **الاول** ان المتوغل في فضول الدنيا
لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط
في الشبهات هلك لا محالة **الثاني** ان سلم من الحرص وانى له
بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة وقساوة القلب والتكبر كيف لا

وهو

وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى **وقال**
عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة **وروى**
حماد بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت
اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله
اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله **وعنه**
عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة
رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك
فاطغى وكما ان الخائض في الماء يبتل لا محالة كذلك صاحب
الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة **الثالث** انه يخرج من قلبه
حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت
الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقر على العكس
من ذلك عن الصادق عليه السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد

بحسرته عند فراقها **الخامس** كون الفقراء هم السابقون الى الجنة
والاغنيا في عرصات القيمة للحساب **قال** امير المومنين عليه
السلم تخففوا تلحقوا وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند
موته فقيل له علام تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا وقال لتكن بلغة
احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولي
هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة
وقال ابوذر يا رسول الله الخائفون الخاشعون والمتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المومنين
ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا
فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا
فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين **وروى**
محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان فقراء المومنين
ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال
لاضربن لك مثلا انما ذلك مثل سفينتين مر بهما باخس فنظر

في احدهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي
موقرة فقال احبسوها **السادس** روى داود بن النعمان عن
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف
عبدان مومنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني
في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك
لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاودي منه حقا
او امنع ولا كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت
لي فيقول الله تعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى
الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها
ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب
ما زال الشيء يجيئني الشيء فيغفر لي ثم اسال عن شيء اخر حتى تغمدني الله برحمته
والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك
انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي **السابع** مصادقة اكرام الله
تعالى للفقير يوم القيمة وتعطفه عليه **قال** الصادق عليه السلم
ان الله تعالى ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ

الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع
هذا الغطا فانظر ما عوضتك من الدنيا فكشف فنظر ما عوضه الله
تعالى من الدنيا فيقول ما ضرني يارب ما زويت عني مع ما عوضتني

السابع

الثامن ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الله
الى موسى عليه السلم واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص
الانبيا وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى
كليم الله اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق
بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما انزلت
الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان
يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه **ويروى** انه
عليه السلم قال يوما يارب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك
قال يارب اطعمني قال الى ان اريد **وفيما** اوحى اليه عليه السلم ياموسى
الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من
ليس له مثلي مونس **ويروى** حسب ما موسى ارض بكسرة من شعير تسد

بها جوعك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا
واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين ياموسى
لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا
واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي
ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء
مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف
ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش
والانعام ابيت وليس لي شي واصبح وليس لي شي وليس على وجه
الارض احد اغنى مني **واما** نوح عليه السلم مع كونه شيخ المرسلين
وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسماية
عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي
واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه
خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلى الله عليه واله رجلا
في اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا **واما** ابرهيم

ابو الانبيا عليه وعليهم السّلم فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير
واما يحيى بن زكريا عليهما السّلم فكان لباسه الليف واكله ورق
الشجر واما سليمن عليه السّلم فقد كان مع ما هو فيه من الملك
يلبس الشعر واذا اجنه الليل شد يده الى عنقه فلا يزال قائما
حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما
سيد البشر محمد صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان لباسه وطعامه
وروى انه صلى الله عليه واله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على
بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا
طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا
جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله
ماله من خلاق الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل النار كله سهلة
بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما
على سيد الوصيين ووصى رسول رب العالمين فحاله فى الزهد
والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن عقلة دخلت

قال الفيروزابادي المتقشف المتبلغ بقوت والقشف محركة ضيق العيش

الخوص بالضم ورق النخل الواحدة بهاء سفيفة من خوص نسيجة وقد سففت الخوص اسفه بالضم سفا واسففته ايضا اى نسجته صحاح

على امير المومنين عليه السلم يوما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير
صغير ليس فى البيت غيره فقلت يا امير المومنين بيدك بيت
المال ولست ارى فى بيتك شيا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم
يا ابن عقلة ان البيت لا يتاثث فى دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلم اذا
اراد ان يكتسى دخل السوق فيشترى الثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الاخر ثم ياتى النجار فيمد له احدى كميه ويقول له خذ بقدومك
ويقول هذه تخرج فى مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى على حالها ويقول
هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية
وفكرة سليمة وتحقق انه لو يكون فى الدنيا والاكثار منها خير لم يقف
هولاء الاكياس الذين هم خاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل
تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المومنين عليه السلم قد طلقتك
ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما عبد الله
بشى مثل الزهد فى الدنيا وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا
بدنى الدنيا مع سلامة دينكم كما رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة

القدوم الذى ينحت به مخفف القدوم والجمع قدم الزبيدى

دناهم وتحببوا الى الله بالعصى منهم وارضوا الله فى بخطهم فقالوا من
نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد فى علمكم
منطقه ويرغبكم فى الاخرة عمله **فصل** وكيف يرغب العاقل
عن حب المسكنه والمساكين وهو يرى الاوليا والاوصيا على هذه
الاوصاف بل وظيفه القيام بخدمه الصانع وامتثال اوامر الرسل
والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار
دعوته من لدن ادم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله لم يقم الا باولى
الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك فى كتابه العظيم
على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدى لانكار الشرايع والمقدم
على جحود الصانع انما هم الاغنيا والمترفون والاشراف المتكبرون
فقال مخبرا عن قوم نوح اذ غيروا وانذروا والعصابة الذين اتبعوه
وهم فيما قالوه محتجون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك
سورة هود — الشعراء
اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا
سورة هود
ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون
سورة الاعراف
من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل

من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى
امنتم به كافرون **وقال** بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف
اى نزرة قليلة — سورة يوسف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين **وقال** فرعون
مزدريا بموسى عليه السلم ومفتخرا عليه فلولا القى عليه اسورة من ذهب
اى معتقرا حقيرا — سورة الزخرف
وقالوا لمحمد صلى الله عليه واله لولا القى عليه كنز او يكون له جنة
ياكل منها او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
سورة الاسرا
تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون
سورة الزخرف
مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه
وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفى من الطائف وقيل حبيب بن
عمير الثقفى من الطائف وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمى
قومهما وذوى الاموال الجسيمة فهما يكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا
للمسكنه والقله وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول
لعيسى عليه السلم يا عيسى انى قد وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم
ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهم
خلفاؤك من لقينى بها زكى الاعمال واحبها الى **وقال** نبينا محمد

صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر **وعن** عيسى عليه السلم بحق
اقول لكم ان اكناف السما الخاليه من الاغنيا ولدخول جمل في سم
الخياط ايسر من دخول غني الجنة **وعن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقرا والمساكين واذا ليس
فيها احد اقل من الاغنيا والنسا ولو لم يكن في الغنا الا الخطر من ترك
مواساة الفقرا ومساعدة الضعفا لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة
يجدها ولما له كل ضرورة تشرف عليها ويعلم بها ذهب عامه وقعد
ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هنا قول اويس القرني رحمه الله
وان حقوق الله لم تترك لنا ذهبا ولا فضة وباع **علي** عليه السلم حديقته
التي غرسها له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها بيده باثني عشر الف
درهم وراح الى عياله وتصدق باجمعها **فقالت** له فاطمة عليها السلم
تعلم ان لنا اياما لم نذق فيه طعاما وقد بلغ بنا الجوع ولا اظنك الا
كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا **فقال** عليه السلم منعني عن
ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السوال **وقيل** ان السبب
الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين

له تتلاحيان وكانت احداهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها لقد اكسبك
جمالك كبر الملوك فقالت الحسنا واي ملك يضاهي ملك الحسن
وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير
في الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته
مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة
في نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال له
اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها
واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف
واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسة وعشرين ليلة
ثم قبض **وروي** ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك
كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة
ونار وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك
باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار فيه
فكرهنا الخلاف **فصل** ومن مواطن الدعا عقيب قراءة القران

وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة **وروى** ابو بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص

القسم السابع

حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض
لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول
ثلث دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما والغازي
في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغضبوه ولا تضجروه

خصال المريض

فصل ودعا المريض لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه
واله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب
له فضل ما كان يعمله في صحته وينقى عن كل عضو من جسده ما عمله
من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له وقال اذا
مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه
كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسئل المريض للعائد
شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على
عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي
حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث

[illegible]

الحديد

[illegible]

الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه **وعن** الصادق
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الحمى رائد الموت
وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مومن من النار نعم
الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن
اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان انّ على فراشه
فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في
سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة
سنة لان المها تبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها
ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة
ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمومن حتى لا يبقى عليه ذنب
وصداع ليلة تحط كل خطيئة الا الكبائر **وعن** ابي جعفر عليه السلم
لو يعلم المومن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض **وعن**
النبي صلى الله عليه واله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر
او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون

وعن الصادق عليه السلم اذا مات المومن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت
فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا
ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه واله فاشار بيده فقال رسول الله اعطوه صحيفة
حتى يكتب فيها ما يريد فكتب انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله اكتبوا له كتابا تبشروه بالجنة
فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده
فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا انجاه الله من النار
وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لاهل
البلا في الدنيا الدرجات في الاخرة ما ينال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى
ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله
لاهل البلا من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن
الحالات الصيام قال الصادق عليه السلم نوم الصايم عبادة وصمته
تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا ترد دعوة صايم وقال الباقر عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان

حال الصائم

سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا
ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا للاربعين
من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله قال الله تعالى اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم من فيروزج
فاردها خايبة وعن الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله
عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا
الباب مثلا خلا فيمن يستجاب دعاؤه وفي الاداب فصل
وعن الرضا عليه السلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم من اتخذ خاتما فصه
عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من اهل مع
غلمان الوالي فقال ابتعوه بخاتم عقيق فابتع فلم ير مكروها وقال
العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلم من اصبح وفي يده خاتم
فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب
فصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه الى اخرها ثم يقول آمنت بالله
وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وولايتهم وقاه الله

في ذلك اليوم شر ما نزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض
وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال
امير المومنين عليه السلم تختموا بالعقيق تبارك عليكم وتكونوا
في امن من البلاء و[illegible] رجل الى النبي صلى الله عليه واله انه قطع
عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء
ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل من الله
عليه واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي
ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف
الى الله تعالى احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان
حظه فيها الاوفر ولما تجلى الله لموسى عليه السلم وكلمه على طور سيناء
ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه وتعالى اليت
على نفسي ان لا اعذب كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا عليه السلم
وقال عليه السلم صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل بالف ركعة
بغيره وقال عليه السلم المختم بالفيروزج ونقشه الله الملك
النظر اليه حسنه وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه

البتة

واله فوهبه لامير المومنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر وقال
امير المومنين عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة
الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم
باليواقيت ينفي الفقر وقال نعم الفص البلور

الباب الثالث

في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصايم
والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم
والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب عز وجل
الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله تعالى لانتقمن لك ولو بعد
حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المومن
لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى ان الله تعالى
قال لموسى عليه السلم ادعني على لسان لم تعصني به فقال رب انى
لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعمم بدعائه والمتقدم
في الدعاء قبل نزول البلاء روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وروى

محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء
فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن
دعاه فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلم من تخوف
من بلاء يصيبه فتقدم فيه الدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي
صلى الله عليه واله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله واحفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فسل الله واذا
استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه
وروى السكوني عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى
ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد
فانها احد من السيف وعن الصادق عليه السلم ثلث دعوات
لا يحجبن الله تعالى دعاء الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه

المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار
اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف وروي ان الولد اذا
مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها
نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم
فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها
لا ترفع راسها الا وقد برأ ابنها فصل ومن المجابين من لا يعتمد
في حوائجه على غير الله تعالى قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وروى حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا
الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون لهم رجاء الا من عند الله
فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ
الله به عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي
ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء
ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى

تدعني كذلك اجبك **تنبيه** وينبغي ان يرجع في كل حوايجه
الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا تانف من رفع
المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه **ففي** الحديث القدسي
يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينتك
وعن الصادق عليه السلم عليكم بالدعا فانكم لا تتقربون الى الله
بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار
صاحب الكبار **نصيحة** واذا قد عرفت ان الاعتماد على الله تعالى
منوط بالنجاح ومقصود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض ومقصود بزمم نخ
عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان
اولا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان
قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين
ثقيل وغريم ملح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو
يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلم وكانت بيني وبينه
قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت

بسبيله

بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال
اذا لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر
على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت
ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهما السلم عن النبي صلى الله عليه
واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي
وجلالي لاقطعن امل كل امل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب
المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايامل عبدي في
الشدايد غيري والشدايد بيدي ويرجو سواي وانا الغني
الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم تعلموا ان من دهمته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي
اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني
فاعرض عني ولم يسالني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتداء
بالعطية قبل المسئلة اسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي
اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني

جمیعا واعطیت کل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملکی مثل جناح
البعوضة وکیف ینقص ملك انا قیمه فیا بوس لمن عصانی ولم
یراقبنی فقلت له یا ابن رسول الله اعد علی هذا الحدیث فاعاده ثلثا
فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جانی الله برزق لبثت
من عنده **وعن** النبی صلی الله علیه واله قال قال الله تعالی ما من
مخلوق یعتصم بمخلوق دونی الا قطعت اسباب السموات واسباب
الارض من دونه فان سالنی لم اعطه وان دعانی لم اجبه وما من
مخلوق یعتصم بی دون خلقی الا ضمنت السموات والارض رزقه
فان دعانی اجبته وان سالنی اعطیته وان استغفرنی غفرت له
وعن ابی محمد العسکری علیه السلم ادفع المسئلة ما وجدت
التحمل یمکنك فان لکل یوم رزقا جدیدا **واعلم** ان الالحاح فی
المطالب یسلب البها ویورث التعب والعنا فاصبر حتی یفتح الله
لك بابا یسهل الدخول فیه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن
من الهارب المخوف فربما کانت الغیر نوعا من ادب الله والحظوظ مراتب
فلا تعجل علی ثمرة لم تدرك فانما تنالها فی اوانها **واعلم** ان المدبر لك

اعلم بالوقت الذی یصلح حالك فیه فثق بخیرته فی جمیع امورك یصلح
حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فیضیق قلبك وصدرك ویغشاك
القنوط **واعلم** ان للحیا مقدارا فان زاد علیه فهو سرف وان للحزم
مقدارا فان زاد علیه فهو تهور واحذر کل ذکی ساکن الطرف ولو عقل
اهل الدنیا خربت فانظر الی هذا الحدیث وما اشتمل علیه من الاداب
العزیزة واشتمل ایضا علی التزهید فی الدنیا بقوله ولو عقل اهل الدنیا
خربت فدل علی ان العقل السلیم یقتضی تخریب الدنیا وعدم الاعتناء
بها فمن عنی بها وعمرها دل ذلك علی انه لا عقل له **القسم
الثانی** من لا یستجاب دعاؤه روی جعفر بن ابرهیم عن ابی عبد الله
علیه السلم **قال** اربعة لا یستجاب لهم دعوة **الرجل** جالس فی
بیته یقول اللهم ارزقنی فیقال له الم آمرك بالطلب **ورجل**
کانت له امراة فدعا علیها فیقال له الم اجعل امرها الیك **ورجل**
کان له مال فافسده فیقول اللهم ارزقنی فیقال له الم آمرك بالاقتصاد
الم آمرك بالاصلاح ثم قال (فی سورة الفرقان) والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا
وکان بین ذلك قواما **ورجل** کان له مال فادانه رجلا ولم یشهد علیه

فجاء فقال له الم امرك بالاشهاد وفي رواية الوليد بن صبيح رجل
يدعو على جار وقد جعل الله له السبيل الى ان تحول عن جواره
ببيع داره روى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويساله من فضله ما لا يرزقه
قال فيفتقر فيما لا اخر فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك الم
افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس لولاه روى سليمان
بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله لا يستجيب
دعا بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة
وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله تعالى لا يستجيب دعا بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم
في الدعا لم يسمع منه اذا نزل به البلا روى هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من تقدم في الدعا استجيب له اذا نزل به
البلا وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السما ومن لم يتقدم في
الدعا لم يستجب له اذا نزل به البلا وقالت الملائكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي فلا استجاب دعاه قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه واله مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى
يرمى بغير وتر وعن الصادق عليه السلم كان رجل من بنى اسرائيل
يدعو الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال
يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعنى ام قريب فلا تجيبنى فاتاه آت
في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذى وقلب
عات غير تقى ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك (وليتق)
ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام فقد اشتمل
هذا الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع الثاني عدم
قساوة القلب الثالث حسن النية وهى هنا عبارة عن حسن
الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق
الله قلبك والدعا مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسى
فمنك الدعا وعلى الاجابة فلا تحتجب عنى دعوة الا دعوة اكل الحرام
عن النبي صلى الله عليه واله من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب
مطعمه وكسبه وقال عليه السلم لمن قال احب ان يستجاب
دعائى طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى على بن اسباط

عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه
وقال عليه السلام ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة الفي
ركعة تطوعا **وعنه** عليه السلام رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين
حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء
فعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى قل
لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام
علي تجترؤن تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة
الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم
من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم
فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني — وفي بعض النسخ ضرركم مكان صوركم
والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من
دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى تتفرقوا **وعن النبي** صلى الله
عليه وآله قال اوحى الله تعالى الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين
انذر قومك لا تدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد
منهم مظلمة فاني العنه مادام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك

المظلمة

المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون
من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين في الجنة **وعن** امير المؤمنين عليه السلام
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا
من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم
اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقي لديه مظلمة **الباب**
الرابع في كيفية الدعاء وله آداب تنقسم الى ثلثة اقسام **فمنها**
ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة
قال تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله — في اعتقاد الداعي قدرة الله
سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي ليتحققوا اني قادر — اي
على اعطائهم ما سألوا **وعن** رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى
من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له **ومن** الآداب حسن — في حسن الظن
الظن بمالك العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا **ففي**
الحديث القدسي انا عند ظن عبدي فلا يظن عبدي بي الا خيرا
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى ما دعوتني ورجوتني
فاني ساغفر لك وروى سليمن بن الفراء عمن حدثه عن ابى عبد الله
عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفى رواية
اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب فصل وكيف لا تحسن
الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذى
سبقت رحمته غضبه وروى ان الله سبحانه لما نفخ فى ادم
من روحه ... فعندما استوى جالسا عطس فالهم ان قال
الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم وكان اول
خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروى ان الله سبحانه قال لموسى
عليه السلم حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره انى انا العفو
والمغفرة اسرع منى الى الغضب والعقوبة وروى انه استغاث
بموسى حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى
لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بى لاغثته وروى
محمد بن خالد فى كتابه عن النبى صلى الله عليه واله قال لما صار يونس
عليه السلم الى البحر الذى فيه قارون قال قارون للملك الموكل به

ما هذا الدوى والهول الذى اسمع قال له الملك هذا يونس الذى
حبسه الله تعالى فى بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى
صارت الى هذا البحر فهذا الدوى والهول لمكانه قال افتاذن لى
فى كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت
الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان
توبتى جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى فلم يقبل منى وانت
لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه ... فانظر الى
حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم
والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعا بعضهم
لبعض حيث قال ادعنى على لسان لم تعصنى به وهو لسان غيرك
واجاب الداعى لاخيه ولك اضعافه وسياتى مفصلة فى موضعه
ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات
وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبى
صلى الله عليه واله من دخل المقابر وقرا سورة يس خفف الله عنهم
يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم

تدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعا
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت **وقال** عليه السلم من عمل من المسلمين
عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما
امر به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات انظر كيف قرن الامر بالاستغفار
مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل
هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا
المثال مع ما اظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد
من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته
لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة
ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وكفاك بهذه الاية حثا على التوكل والترغيب فيه حيث جعله
شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتيسير لهم بالمجازاة والكفاية
والافضال والرعاية لما ثابوا الى هذا الندا الجليل **وقالوا** حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله

في التوكل

١٧٣٤

ثم زادهم في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله
يحب المتوكلين **وسئل** الصادق عليه السلم عن حد التوكل فقال
ان لا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن
الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن
الظن به **ثم انظر** الى ما ورد عن سادة الانام عليهم السلم في هذا
المعنى من الكلام **وروي** عن العالم عليه السلم انه قال والله ما
اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله تعالى
ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى
لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره
في رجائه الله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن
ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي
ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه
فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب
الله عليهم الاية **وروي** ان الله تعالى اذا حاسب الخلق بقي رجل
قد فضلت سيئاته على حسناته فاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت

فامر الله برده فيقول له لم تلفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان
هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملئكتي وعزتي وجلالي
ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن
الظن وروي عطا بن يسار قال قال امير المومنين عليه السلم
يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين
نعمتي عليه وبين عمله فاستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت
له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب
الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله
تعالى واتقى الشرك فهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله
الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم
القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله في قبلهم تبعات فيقول
عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات
بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه
واله انه قال تنادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان

لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا
وادخلوا الجنة برحمتي وروي محمد بن خالد البرقي عن بعض
اصحابنا عن الصادق عليه السلم قال كان في بني اسرائيل عابد
فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلم انه مراي قال ثم انه مات
فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما
غسل اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا اغفر له قال فاوحى الله الى داود عليه السلم
ما منعك ان تصلي عليه فقال داود للذي اخبرتني قال فاوحى
الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما
علمت مما لا يعلمون نصيحة وينبغي ان يكون الرجا مشوبا
بالخوف قال امير المومنين عليه السلم ان استطعتم ان يحسن ظنكم
بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد
بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم خوفا
منه وروي الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم

حسن الظن [illegible]

يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو **عن** علي بن محمد بن قيصر قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون
نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم
الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد
روي ان ابرهيم عليه السلم كان يسمع تاوهه على حد ميل
حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب وكان في
صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا
صلى الله عليه واله مثل ذلك وكان امير المومنين عليه السلم اذا
اخذ في الوضو يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة
عليها السلم تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه
السلم اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق
على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه **وروي** مثل
هذا عن زين العابدين عليه السلم **وروي** المفضل بن عمر عن
الصادق عليه السلم قال حدثني ابي عن ابيه عليه السلم ان الحسن بن علي

رسول الله

عليهما السلم كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم
وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر
الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط
بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها
وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه وكان اذا ذكر
الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم السليم هو الملسوع وسال
الله الجنة وتعوذ بالله من النار **وقالت** عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه واله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه
لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبيا والمرسلين
ويشهد الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي
الذنوب **فصل** ومن الشروط ان لا يسال محرما ولا قطيعة
رحم ولا ما تتضمن قلة الحيا واساة الادب وقال المفسرون في
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا وسرا
انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل
الانبيا **وقال** امير المومنين عليه السلم يا صاحب الدعا لا تسال

قال الفيروزابادي ...

ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلم من سأل فوق قدره استحق الحرمان
ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة
فعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما
لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال
عليه السلم لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا (المراد به القوس)
لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وقال عليه السلم العبادة مع اكل
الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلم يكفي من الدعا
مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما
يجب تقديمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعا القسم
الثاني فيما يقارن حال الدعا من الاداب وهو امور الاول
التلبث بالدعا وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل
من الدعا فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تعالى في حاجته
ما لم يستعجل وعنه عليه السلم قال ان العبد اذا عجل فقام لحاجته

يقول

يقول الله تعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية
اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه
يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلم يا باغي العلم صل
قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها
كمثل رجل دخل على ذي سلطان وانصت له حتى فرغ من حاجته
فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله تعالى
ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق عليه السلم اذا
صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها
ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك
لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال
النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب
الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم
الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به
ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت (سئمت)
ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب

وتان في الملك بين يدي في الصلوة ولا تتبع غيري اتخذني جنة
للشدايد وحصنا للملمات الامور **الثاني** الالحاح في الدعا قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يحب السايل اللحوح **وروى**
الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول والله
لا يلح عبد مومن على الله في حاجته الا قضاها له **وروى** ابو
الصباح عن ابي عبد الله عليه السلم ان الله كره الحاح الناس بعضهم
على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال
ويطلب ما عنده **الثالث** تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرا
عن الصادق عليه السلم قال ان الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه
يحب ان يبث اليه الحوايج **وعن** كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى
من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسالتي يا موسى اني لست
بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعا من عبادي
وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم
الرابع الاسرار بالدعا لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية **وفي رواية** اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلم

قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية **وفي**
رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها **وعن**
النبي صلى الله عليه واله ان ربك يباهي الملئكة بثلثة نفر رجل يصبح
في ارض قفر فيوذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملئكة
انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف
ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم
ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول
انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل
في زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى قتل **الخامس** التعميم
في الدعا روى ابو القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعا **السادس**
الاجتماع في الدعا قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة **روى** ابو خالد قال قال
ابو عبد الله عليه السلم ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله
في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات

الا استجاب الله تعالى لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله عشر
مرة يستجيب الله العزيز الغفار له **روى** عبد الاعلى عنه
عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا
عن اجابة **تذنيب** والمؤمن شريك في الدعا قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون
عليه السلم يؤمن على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت
دعوتكما **وروى** علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه
السلم قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النسا والصبيان ثم دعا وامنوا
وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال الداعي
والمؤمن شريكان **السابع** اظهار الخشوع قال الله تعالى (في الاعراف)
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا نجي منك
الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى
كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل والى عيسى عليه السلم يا عيسى

ادعني

ادعني دعا الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي
قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا
وروى انه لما بعث الله موسى وهرون عليهما السلم الى فرعون
قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع
من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة
يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب
بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني
لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مواضع الهلكة
واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما
موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي
يثبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم وهو شعارهم ودثارهم
الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي
لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون

فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل
لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ثم ان النار لهم يوم القيمة **الثامن** تقديم المدحة لله والثناء
عليه قبل المسئلة **روى** الحارث بن المغيرة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسال ربه
شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدا بالثناء على الله تعالى والمدحة له
والصلوة على النبي ثم يسال الله حوائجه **قال** ان رجلا دخل
المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله تعالى
وصلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله سل تعط
وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان في
كتاب امير المومنين عليه السلم ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل
الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من
ليس كمثله شيء **وروى** معوية بن عمار عن الصادق عليه السلم

غد انا الثالث اى المتمم

تقديم المدحة والثناء

صلى على النبي ص

قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما
خرج عبد من ذنب الا بالاقرار **وروى** عيص بن القسم قال
قال ابو عبد الله عليه السلم اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على
ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان
هيا له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا
الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى
ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب
يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله تعالى فان اسماء الله كثيرة وصل
على محمد وال محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما
اكف به وجهي واودي به عني امانتي واصل به رحمي ويكون
لي عونا على الحج والعمرة **التاسع** تقديم الصلوة على النبي صلى
الله عليه واله **روى** ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال

الصلوة على النبي

[illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسى ان يصلى
عليه خطى الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه
هو عبدالله بن ميمون القداح
السلم قال سمع ابى رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد
فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل
بيته وروى عبدالله بن نعيم قال قلت لابى عبدالله عليه
السلم انى دخلت البيت ولم يحضرنى شى من الدعا الا الصلوة
على محمد فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى
جابر عن ابى جعفر عليه السلم ان عبدا مكث فى النار يناشد الله
سبعين خريفا والخريف سبعون سنه و سبعون سنة و سبعين خريفا
سبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمنى
قال فاوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلم ان اهبط الى عبدى
فاخرجه الى قال يارب كيف لى بالهبوط فى النار قال انى امرتها
ان تكون عليك بردا وسلاما قال يارب فاعلمنى بموضعه قال
انه فى جب من سجين قال وهبط اليه وهو معقول على وجهه
بقدمه قال قلت كم لبثت فى النار قال ما احصى كم نزلت فيها

حلفا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدى كم كنت تناشدنى فى
النار قال ما احصى يارب قال اما وعزتى وجلالى لولا ما سالتنى
به لاطلت هوانك فى النار لكنه حتم حتمته على نفسى لا يسالنى
عبدى بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بينى وبينه
فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه
قال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله تعالى يقول
يا عبادى او ليس من له اليكم حوايج كبار لا تجودون بها الا ان تحمل
عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان
اكرم الخلق على وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده الائمة
الذين هم الوسايل الى فليدعنى من همته حاجة يريد نفعها او دهمته
داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها
له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له
قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن يا ابا عبدالله فمالك
لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان
دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا

باسرها سالته بهم عليهم السلم ان يهب لي لسانا التحميده وثنائه وقلبا
ذاكرا الالائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل
قد اجابني الى مسئلتي وملتمسي من ذلك وهو افضل من
ملك الدنيا بحذافيرها وما اشتمل عليه من خيراتها مائة الف
الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق
عليه السلم قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره
ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من
يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد
بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت
حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيا يقال له
محمد يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا
واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله تعالى الى
يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله ان

يتزوجها

يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلم ان ملكا من الملئكة
سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى
تقوم الساعة ليس احد من المومنين يقول صلى الله على محمد واهل بيته
وسلم الا قال الملك وعليك السلم ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا
يقرؤك السلم فيقول رسول الله صلى الله عليه واله وعليه السلم وقال
امير المومنين عليه السلم اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه واله
والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي
وليسال الله الجنة وليستجر بالله من النار وليساله ان يزوجه من
الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله رفعت دعوته
ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال
ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك
منه ومن سال الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى
محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال ما في الميزان شي اثقل من
الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل لتوضع عمله في الميزان فيميل به
فيخرج صلى الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح

وروى هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلم قال
لا يزال الدعا محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد وعنه عليه السلم
من دعا ولم يذكر النبى رفرف الدعا على راسه فاذا ذكر النبى صلى الله
عليه واله رفع الدعا وعنه عليه السلم من كانت له الى الله حاجة
فليبدا بالصلوة على محمد واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله
فان الله تعالى اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة
على محمد واله لا تحجب عنه العاشر البكا حالة الدعا وهو سيد
الاداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذى
هو دليل الاخلاص الذى عنده تحصل الاجابة قال الصادق
عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك
دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على
ما ورد به الخبر وهو مؤذن بالبعد من الله وفيما اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلم يا موسى لا تطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك
وقاسى القلب منى بعيد وقاسى القلب مردود الدعا لقوله عليه السلم
لا يقبل الله دعا ظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع

الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا احب
الله عبدا نصب فى قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب
حزين وانه لا يدخل النار من بكا من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن
فى الضرع وانه لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى
مومن ابدا واذا ابغض عبدا جعل فى قلبه مزمارا من الضحك وان
الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته
امر الحق سبحانه فى وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام
يا عيسى هب لى من عينك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على
قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعل ياخذك منهم موعظة
وقل انى لاحق فى اللاحقين يا عيسى صب لى من عينك الدموع
واخشع لى قلبك يا عيسى استغث بى فى حالات الشدة فانى
اغيث المكروبين المستغيثين واجيب المضطرين وانا ارحم
الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى كن اذا دعوتنى
خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم
بدنك واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى بخشية

من قلب وجل واحى تورانى ايام الحيوة وعلم الجهال محامدى
وذكرهم الائى ونعمى وقل لهم لا تمادون فى غى ماهم فيه فان
اخذى اليم شديد ياموسى لا تطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك
وقاسى القلب منى بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق
الثاب جديد القلب يخفى على اهل الارض ويعرف فى اهل
السما جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدى قنوت
الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه
واستعن بى على ذلك فانى نعم العون ونعم المستعان ومنه
ياموسى اجعلنى حرزك وضع عندى كنزك من الباقيات الصالحات
واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التى لا توجد
فى غيره من اصناف الطاعات وقد روى ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله روى عن النبى
صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان ربى خبرنى فقال وعزتى
وجلالى ما ادرك العابدون درك البكا عندى شيئا وانى
لابنى لهم فى الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى
كهم

موسى

موسى عليه السلم وابك على نفسك مادمت فى الدنيا وتخوف
العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الحيوة الدنيا وزهرتها
والى عيسى عليه السلم يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك
بكا من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته
فيما عند الهه وعن امير المؤمنين عليه السلم لما كلم الله موسى
عليه السلم قال الهى ما جزا من دمعت عيناه من خشيتك قال
اقى وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق
عليه السلم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين غضت عن
محارم الله وعين سهرت فى طاعة الله وعين بكت فى جوف الليل
من خشية الله وعنه عليه السلم ما من شئ الا وله كيل او وزن
الا الدموع فان القطرة تطفى بحارا من النار فاذا اغرورقت العين
بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا افاضت حرمه الله على النار
ولو ان باكيا بكا فى امة لرحموا وعنه عليه السلم ما من عين الا وهى
باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله تعالى وما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله ساير جسده على النار ولا فاضت

على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شئ الا وله كيل او وزن
الا الدمعة فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا
بكا فى امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معاوية
بن عمار قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول كان فى وصية
رسول الله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلم انه قال يا على اوصيك
فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا
والرابعة كثرة البكا من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت
فى الجنة وروى ابو حمزة عن ابى جعفر عليه السلم ما من
قطرة احب الى الله من قطرة دموع فى سواد الليل مخافة من الله
لا يراد بها غيره قال كعب الاحبار والذى نفسى بيده لان ابكى من
خشية الله وتسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق
بجبل من ذهب وروى ابن ابى عمير عن رجل من اصحابه قال
قال ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله الى موسى ان عبادى لم يتقربوا
الى بشئ احب الى من ثلث خصال قال موسى يارب وما هن
قال يا موسى الزهد فى الدنيا والورع عن معاصى والبكاء من خشيتى

قال

قال موسى يارب فما اصنع ذا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اما الزاهدون
فى الدنيا ففى الجنة واما البكاؤن من خشيتى ففى الرفيع الاعلى
لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصى فانى افتش
الناس ولا افتشهم وفى خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه
واله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان بكل قطرة من دموعه
مثل جبل احد يكون فى ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة
على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فعن ابى جعفر عليه السلم ان ابرهيم النبى
قال الهى ما العبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال تعالى
جزاؤه مغفرتى ورضوانى يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال
قلت لابى عبد الله عليه السلم اكون ادعو واشتهى البكا فلا يجيئنى
وربما ذكرت من مات من بعض اهلى فارق وابكى فهل يجوز ذلك
فقال نعم فتذكرهم فاذا رققت فابك وان لم يكن بكا فليتباك
لقول الصادق عليه السلم وان لم يكن بكا فتباك وعن سعيد
بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلم اتباكى فى الدعاء وليس لى

بكا قال نعم ولو مثل راس الذباب **وعن** ابي حمزة قال قال ابو عبد الله
عليه السلم لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله
فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي وتباك ولو مثل راس
الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد
يبكي **وعنه** عليه السلم ان لم يجيك البكا فتباك فان خرج منك
مثل راس الذباب فبخ بخ **نصيحة** واذا وفقت للدعا وساعدتك
العينان على البكا وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك
الذنوب العظام الفضائح في يوم القيام واشتقاق الخلايق من الملك
العلام وتمثل ما حل بالخلايق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق
وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام
فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السراير وتظهر فيه
الضماير وتنكشف فيه العورات ويومن فيه النظر والالتفات
قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة
عزلى قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان **قالت** زوجة النبي صلى الله
عليه واله واسوءتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك

لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف وانى لهم النظر ومنهم المسحوب
على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطا بالاقدام مثل الذر
ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم
المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الحساب ومنهم من سلط
عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف
تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامعن الفكر في احوال الناس في
ذلك اليوم وما بعده وما قبله من شقاوة او سعادة فانه يحصل
لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكا والرقة واخلاص القلب
فانتهز فرصة الدعا حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر عليك
بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض
للسوال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك
واقبالك عليه وحسن تاديك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله
وينفي عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له **تنبيه** واعلم
ان البكا والتضرع الى الله عز شانه من الذنوب وصف محبوب لكنه غير
مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها **قال** سيد العابدين علي بن

الحسين عليهما السلم وليس الخوف من بكا وجرت دموعه ما لم يكن
ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي
صلى الله عليه واله مر موسى برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف
من حاجته وهو ساجد فقال لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها
لك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق اخر ان موسى
مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من
مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر
له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب
النقي واللسان الصادق **وعن** امير المؤمنين عليه السلم
مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر
نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون
الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع **الحادي عشر**
الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله تعالى
ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم

الاعتراف بالذنب

روى

روى ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله
فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال
من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل
الله اليه ملكا فقال له يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها
على نفسك خير من عبادتك التي مضت **وعن** الباقر عليه
السلم قال اوحى الله الى موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي
دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا
لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك انك صليت وضعت خديك
على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار
اذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي **وروى**
ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم ان اصعد الجبل لمناجاتي
وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود
عليه الا جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد في نبي الله
لمناجاة رب العالمين فاوحى الله ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى
لنفسه مكانا وعن النبي صلى الله عليه واله ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا

اذا

التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا
والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا فى وضع النفس وكسرها
وانحطاطها رضى الله سبحانه ففى ما اوحى الى داود عليه السلم يا داود
انى وضعت خمسة فى خمسة والناس يطلبونها خمسة فى غيرها
فلا يجدونها وضعت العلم فى الجوع والجهد وهم يطلبونه فى الشبع
والراحة فلا يجدونه ووضعت العز فى طاعتى وهم يطلبونه فى
خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا فى القناعة وهم
يطلبونه فى كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاى فى سخط
النفس وهم يطلبونه فى رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة
فى الجنة وهم يطلبونها فى الدنيا فلا يجدونها ولما فى ذكر الذنوب
من الخوف والرقة **وقال** الصادق عليه السلم اذا رق احدكم
فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال
الدموع وهو من الاداب وتاهلك ما دب يكون سببا الادب اخر
لقول الصادق عليه السلم انما هى المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب
ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من الذنب الا بالاقرار وكان فى الاقرار

بالذنب خمس فوايد **الاولى** الانقطاع الى الله تعالى **الثانية**
انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة **الثالثة** ربما يحصل
عنده الرقة وهى دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة **الرابعة**
ربما كان سبب البكا وهو سيد الادب **الخامسة** موافقة
امر الصادق عليه السلم **الثانى عشر** الاقبال بالقلب لان
من لا تقبل عليك لا تستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم
غفلته من محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك
عن خطابه واشتغالك عن جوابه **قال** الصادق عليه السلم
من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه **وقال** امير المومنين عليه السلم
لا يقبل الله دعا قلب لاه **وروى** سيف بن عميرة عن الصادق
عليه السلم اقبل بقلبك اذا دعوت وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم
لا تدعنى الا متضرعا والا همك هما واحدا فانك متى تدعنى كذلك
اجبك **وعنهم** عليهم السلم صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة
والقلب ساه **وعنهم** عليهم السلم ليس لك من صلوتك الا ما احضرت

فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا
اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعا ظاهرا متفرجا وسلوه مصالحكم
ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم
في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب
خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة
فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة **الثالث**
عشر التقدم في الدعا قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله
عليه واله لابي ذر يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى
بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت
فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه **وروى** هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الدعا في الرخا يستخرج الحوايج في البلا **وعنه** عليه السلم
من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه في الدعا لم يره الله ذلك البلا ابدا

وقال سيد العابدين عليه السلم الدعا بعد ما ينزل البلا لا ينفع به
الرابع عشر الدعا للاخوان والتماسه منهم **روى** ابن عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قدم اربعين من المؤمنين
ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل **يقول**
وهو ساجد اللهم رب الفجر وليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر
ورب كل شئ واله كل شئ ومليك كل شئ صل على محمد واله وافعل
بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى
واهل المغفرة **وروى** ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم
يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال
ادعني على لسان غيرك **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله ليس
شئ اسرع اجابة من دعوة غايب لغايب **وروى** الفضل بن
يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة
المومن لاخيه بظهر الغيب **وعنه** عليه السلم اسرع الدعا
نجاحا للاجابة دعا الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدا بالدعا لاخيه فيقول
له ملك موكل به آمين ولك مثلاه **وروى** عبد الله بن سنان

عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق
ويدفع المكروه **وعنه** عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ما من احد ومومن دعا للمومنين الا رد الله عليه مثل
الذي دعالهم به من كل مومن ومومنة مضى من اول الدهر الى ما هو
ات الى يوم القيمة وان العبد ليومر به الى النار يوم القيمة فيسحب
فيقول المومنون والمومنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا
فيه فيشفعهم الله فيه فينجو **وروى** علي عن ابيه قال رايت عبد
الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال
مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى يبلغ
الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط
احسن من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك
ان ابا الحسن عليه السلم خبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب
نودي من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع
مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا **وروى**
ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب

في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه
بحرف ورايته يدعو لرجل رجل في الافاق ويسميهم ويسمي اباهم
حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا قال
وما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك
في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك
من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مومن
ومومنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه عم
والا صمتا اذناه معوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى
الله عليه واله ان لم يكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه
في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك
مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية
يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من
الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة

الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم ناداه الله تعالى انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به **تنبيه** وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك مجالسة باطنك مخلصا له في دعائك متمنيا له ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه لان حب المومن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعا وايضا اذا اطلبت له شيئا تحبه بقلبك وشفعت له بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين هو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المومن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول

له الملك ولك مثل ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه اما الى ما ذكرناه **وحكي** ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق عليه السلم اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة رحمة تسع وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه للمومن ومحبته لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا للتاجر اي لتحصل لك من الثواب ما اعد الداعي للمومن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبتك لا استجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لك او لا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه **فصل** وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك **وعنهم** عليهم السلم لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المومن **وعنه** عليه السلم شيعتنا المتحابون المتباذلون

فتاوقال عبد المومن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال
اتحبه فقلت نعم وما احببته الا لكم **فقال** عليه السلم هو اخوك
والمومن اخو المومن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون
من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر
على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب
اخاه **وعنه** صلى الله عليه واله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض
في الله **وقال** الصادق عليه السلم لكل شي شي يستريح اليه
وان المومن يستريح الى اخيه المومن كما يستريح الطير الى شكله او ما رايت
ذلك **وقال** عليه السلم المومن اخو المومن هو عينه ومرآته و
دليله ولا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه **وقال**
الصادق عليه السلم ايما مومنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يومنون
بوايقه ولا يخافون غوايله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان
سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم **وقال**
الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا لشي غيره بل لالتماس ما وعد الله

بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يعذبني
لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه
الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين **وروي**
ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم ايما مومن سال اخاه
المومن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه
شجاعا في قبره ينهش من اصابعه **وعن** اسمعيل بن عمار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه
اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان
قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها
فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له و
ذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ولم يناصحه بكل جهده فقد
خان الله ورسوله والمومنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل
من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه
الله بقضاء حوايج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا
واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم

الباقي

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]

القمة على رؤس الخلايق وحقره ولا نزال ماقتا له ومن اغتيب
عنده اخوه المومن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة
ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في
الدنيا والاخرة **وحدث** الحسين بن ابي العلا قال خرجنا الى
مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما
اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلم قال واها يا حسين
وتذل المومنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت
تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك
الا وجه الله تعالى فقال عليه السلم اما كنت ترى ان فيهم من يحب
ان يفعل مثل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فتتقاصر اليه نفسه
قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعوده
وقال عليه السلم لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة
واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي
زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا
تكون اعمالهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعو بدعاء

الغريق

ويجير ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت
وطابت لك الجنة **وعنه** عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه
واله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته **وعن** ابي جعفر عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة
رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المومن في الله ورجل اثر اخاه
المومن في الله **وعنه** عليه السلم ان المومنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه **وعنه**
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا تلاقيتم فتلاقوا
بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار **وعن** امير المومنين
عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال لقي ملك رجلا على باب
دار كان ربها غايبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي
اخ اردت زيارته قال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة
قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة
ولكن زرته في الله رب العالمين قال فاني رسول الله اليك وهو

تقرؤك السلم ويقول لك اياى قصدت وما عندى اردت
بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبى واجرتك
من النار حيث اتته وعنه عليه السلم النظر الى العالم عبادة
النظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة
عبادة والنظر الى الاخ تودّه فى الله عبادة وعنه صلى الله
عليه واله ما احدث الله اخا بين المؤمنين الا احدث لكل منهما
درجة وعنه عليه السلم من استفاد اخا فى الله استفاد بيتا
فى الجنة وعنه عليه السلم من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما
ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن
جابر عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلم قال ان المؤمنين المتواخين
فى الله ليكون احدهما فى الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب انه
اخى وصاحبى قد كان يامرنى بطاعتك ويثبطنى عن معصيتك
ويرغبنى فيما عندك فيقول الاعلى منهما نقول ذلك فاجمع بينى
وبينه فى هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما
اسفل من صاحبه بدرك النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرنى

عصيتك

الغرق فلا استجيب لهم وعن ابرهيم التيمى قال كنت اطوف بالبيت
الحرام فاعتمد على ابو عبد الله عليه السلم فقال الا اخبرك يا ابرهيم
ما لك فى طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى
هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين فى مقام
ابرهيم عليه السلم كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة
الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت
فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا وطوافا حتى عدّ عشرا وقال ايما مؤمن ساله اخوه المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه فى قبره شجاعا
ينهس اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن على
عليهما السلم فى المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة
فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان على دينا
لفلان فان رايت ان تقضيه عنى فقال ورب هذه البنية ما اصبح
عندى شئ فقال ان رايت ان تستمهله عنى فقد تهددنى بالحبس
قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله

انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابى عبد الله عليه السلم
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قضى لاخاه
المومن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما
ليله **فصل** واذا قد عرفت عناية الله بارادة محبة الاخوان
بعضهم لبعض وانه يجب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال ادخال السرور على الاخوان
عند الله ادخال السرور عليهم **حدث** الحسين بن يقطين عن ابيه
عن جده قال ولى علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان
عليّ بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي
انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة الا يكون ما بلغني حقا
فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله
تعالى واتيت الصادق عليه السلم مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من
نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة
وهذا اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها الى وامرني ان اوصلها اليه
فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت عليه وقلت

رسول

رسول الصادق عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومذ
نظر بي سلم علي وقبل ما بين عيني **ثم قال** يا سيدي انت رسول
مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا
فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي
ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله قلت
الله حتى اعادها ثلثه ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها على عينيه ثم
قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك على كذا وكذا الف الف درهم
وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها
واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا
بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني
غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا
حتى شاطرني في جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت
على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح بمقابل
شيء احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى
مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره عنده واساله الدعاء

له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلم فلما دخلت
عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك
مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه
ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي
سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر اباي
والله لقد سر امير المومنين والله لقد سر رسول الله والله لقد
سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المومن كيف ملتقي رسول
امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر
كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما علكه وحمله
على هذا قوله عليه السلم وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية
في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن
سرور الله ورسوله وائمته عليهم السلم ومنها ان المومن اذا احتاج
اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل
الصادق عليه السلم **وقال** عليه السلم او اعانه بنفسه ومنها
ان الانسان ينبغي له ان يفرغ في مهماته الى الله سبحانه والى الابواب

اليه وهم آل محمد صلوات الله عليهم لقول الراوي فهربت الى الله
والى الصادق عليه السلم منه وان ذلك موجب للنجاح كما رايت
حصل له واوحى الله الى داود عليه السلم ان العبد من عبادي ليأتيني
بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال
يدخل على عبدي المومن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من
عرفك ان لا يقطع رجاه منك **وقال** رسول الله صلى الله عليه
واله ايما مومن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع
فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي
وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يصبح
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المومن وليأمن
غضبي من اكرم عبدي المومن ولو لم يكن في خلقي في الارض
فيما بين المشرق والمغرب الا مومن واحد مع امام عادل لاستغنت
بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين
وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان

الى انس سواهما **الخامس عشر** رفع اليدين بالدعا كان رسول الله رفع اليدين بالدعاء
صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا بين يدي
كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت
وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي
لا يملكهما غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي
لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق
عليه السلم عن الدعا ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ
فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعا في الرزق فتبسط
كفيك وتفضي بباطنهما الى السما واما التبتل فايماؤك باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما
التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو
دعا الخيفة **وعن** محمد بن مسلم قال سمعت اباعبدالله عليه السلم
يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال يا عبدالله
بيمينك فقلت يا عبدالله ان الله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه

الباب

على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط
يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها الى السما رسلا وتضعها رسلا
والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السما والابتهال حين ترى
اسباب البكا **وعن** سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلم
هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السما وهكذا الرهبة وجعل
ظهر كفيه الى السما وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا
التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يده
تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة **وفي** حديث اخر
الاستكانة في الدعاء ان تضع يديه على منكبيه **تنبيه**
هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط
كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط امله وحسن
ظنه بافضاله ورجائه لنوا له فالراغب يسال بالامان فيبسط كفيه
لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء
كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار

انا ما اقدم على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا
وتخجلا بين يديك والمراد فى التضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا ٱتم
تاسيا بالثاكل عند المصاب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا
واقبالا ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها
اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق
رجائه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية
فتشير باصبعه واحدة من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد
فى الابتهال مد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى
السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من
انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه
الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوايب رافته
التى انجت الهالكين واغاث المكروبين ووسعت العالمين وهذا
مقام جليل فلا يدعى العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة
ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب
الامال والتعرض للسوال والمراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه

قد سال الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبى من ابطائها
شئ فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل
حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول ان المومن ليسال
الله حاجة فيوخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال
والله ما اخر الله عن المومنين مما يطلبون فى هذه الدنيا خير لهم مما
عجل لهم فيها واى شئ الدنيا وعن الصادق عليه السلم ان العبد
الولى لله يدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى
حاجته ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو
لله ليدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى
حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس
ما اعطى هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه وعنه عليه
السلم لا يزال المومن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط
فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا
وكذا ولا ارى الاجابة وعنه عليه السلم ان المومن ليدعو الله عز وجل
فى حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا

كان يوم القيمة قال الله تعالى عبدى دعوتنى واخرت اجابتك وثوابك
كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا قال
فتمنى المومن انه لم يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن
الثواب **وعنه** عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح فى الدعا استجيب له
او لم يستجب له وتلا هذه الاية وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعاء
ربى شقيا **وعنه** صلى الله عليه واله ان الله يحب السائل اللحوح وقال
كعب الاحبار فى التورية ياموسى من احبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى
الح فى مسالتى ياموسى انى لست بغافل عن خلقى ولكن احب ان يسمع
ملئكتى ضجيج الدعا من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى ادم الى بما
انا مقويهم عليه ومسببه لهم ياموسى قل لبنى اسرائيل لا تبطرنكم
النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا
فى الدعا تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية **وعن** الباقر عليه السلم
لا يلح عبد مومن على الله فى حاجته الا قضاها الله له **وعن** منصور
الصيقل قال قلت لابى عبد الله عليه السلم ربما دعا الرجل فاستجيب له

انه كالعبد الجانى اذا احمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد صفد
بالاثقال وناجى بلسان الحال هذه يداى قد غللتهما بين يديك
بظلمى وجراتى عليك **واعلم** ان بعض اهل العلم يقول ينبغى
للداعى اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى
ما ناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى
مثل الرزاق والواهب والجواد والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى
والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من يشاء
بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب
والرحمن والرحيم والرءوف والعطوف والصبور والشكور والعفو
والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذى المجد والسماح
والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو
يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى البطش
الشديد الفعال لما يريد مدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب
المهلك المدرك الذى لا يعجزه شى والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا
القياس لو كان مطلبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد

والمعز والراغ وما اشبه ذلك **القسم الثالث** في الاداب
المتاخرة عن الدعا وهي امور **الاول** معاودة الدعا وملازمته
مع الاجابة وعدمها **اما** مع الاجابة فلان ترك الدعا مع الاجا
من الجفا لا ينبغي المقالة بتكرار المدحة والثنا لان الله سبحانه
عنف من فعل ذلك في مواضع من القران لقوله تعالى واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى
ما كان يدعو اليه من قبل **وقال** تعالى واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر
كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون
وعن الباقر عليه السلم ينبغي للمومن ان يكون دعاؤه في
الرخا نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا يمل من
الدعا فانه من الله بمكان **واما** مع عدم الاجابة فلانه ربما
كان التاخير لان سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه
فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله ولا ينظر الى رواية محمد بن
ابى نصر قال قلت لابى الحسن عليه السلم جعلت فداك انى

ثم اخر ذلك الى حين قال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعا
قال نعم **وعن** اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلم
يستجاب للرجل الدعا ثم يوخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن
سالم عنه عليه السلم قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما
وبين اخذ فرعون اربعون عاما **وعن** ابى بصير عنه عليه السلم ان
المومن ليدعو فيوخر عنه اجابته الى يوم الجمعة **نصيحة** ينبغي
للعاقل ان يكون دعاؤه لا ينقطع الدعا اصلا لوجوه **الاول** لما عرفت
من فضيلة الدعا وانه عبادة بل هو مخ العبادة **الثاني** ان يفوز
بمزية تقديم الدعا على البلا فانه ان يكون هناك بلا مقدر لا يعلم فيرده
الدعا عنك **الثالث** انك اذا اكثرت في الدعا صار صوتك
معروفا في السما فلا يحجب عند احتياجك اليه **الرابع** ان لا تنس
نصيبا من دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله الخير **الخا**
ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وتعالى
وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم
فلعله يرحمك تكرارك لدعائه ولا يخيب رجاك لتمائك ويعطيك استغنا

وبحب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب
الخير اقبل او ما روي الى قوله عليه السلم ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك
وعن النبي صلى الله عليه واله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو
معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول
اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملئكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة
وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا
اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه
محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس
الاجابة عنك فايدة لعله باستمرار دعائك والتاخير انما كان
لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعد لك من الثواب
في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لان
ما كان من عطاء الاخرة فهو دايم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع
وما تفاوت ما بين الدايم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان يفوز
بمحبة الله تعالى لقوله عليه السلم ان الله يحب من عباده كل دعاء
الثامن التاسي بايمانك لقول الصادق عليه السلم وكان امير المؤمنين

عليه

الباب

عليه السلم رجلا دعاء فان قلت يمنعني من الدعاء ما ذكرت من اشتراط
الاقبال بالقلب والانصباب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله
عليه السلم لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل دعاء قلب قاس
واراني لا تتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية
على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك
بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك
عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة المستوخمة
للدعاء المستقبلة للكسل المايلة الى الشهوات وانما مثلك ومثله كقرنين
تصاولا فاذا اعرفت من نفسك الكسل والعجز عن محاربته فاياك
اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر بك
ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله
غير مهول عنه فلعله يجبن فيتولى عنك فتسلم ولعلك اذا تجلدت
قوي قلبك ونشط نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من الكسل
والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره
ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه واله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم

على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعا واعلم ان اعداك
اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه
الاربعة مجموعهم في دعائهم عليهم السلم فاغوثاه ثم واغوثاه
بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن
دنيا قد تزينت لي ومن نفسي الامارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر
الى هذا الدعا كيف خرج عند ذكر هولاء مخرج الاستغاثة ولا تكون
الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعدا القهر
والاسلا ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك
بالدعا والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان
ذلك قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى كل
حال فان مجرد الدعا وذكر الله سبحانه مطردة الشيطان عنك
وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله على كل قلب جاثم
من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه
الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم شرع بالتكليف في الدعاء

من غير اقبال ويكون اخو البكا والابتهال والالحاف في السوال
بل ترك الدعا والسوال مقسي القلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول
تركه يميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد ألفته وعشقته وعادها
ومشتهاها قال صلى الله عليه واله الخير عادة وكثير اما رأينا
من تتوق نفسه في اوقات الى البكا والدعا كما تتوق نفس
المريض الى العافية والشفا والعطشان الى لذيذ الشراب والما
واذا جلس متخليا لربه يلقى في ذلك راحة لنفسه وفراغا للسر وراحة
لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد حله وباجا بهاء يكلله وصار
جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومناديا لمالك
دار الفنا ودار البقا ومشرفا بحضرة سلطان السما سئل
الصادق عليه السلم ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال
لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلم
عن ابيه الباقر عليهما السلم قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران عليه
السلم كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران
لو رايت الذين يصلون لي في الدجا وقد مثلت نفسي بين اعينهم

يخاطبوني وقد حللـ عن المشاهدة ويكلموني وقد عزرت عن
الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ومن قلبك
الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني
قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد
ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه
على صدره فيامر الله تعالى ابواب السما فتفتح ثم يقول للملئكة
انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الى بما لم افترضه عليه راجيا
مني ثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا ازيده
فيه اشهدوا يا ملئكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق
عليه السلم يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله تعالى عبادا
يخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم
يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه
فقلت يا مولاي ولم ذاك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه
وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس
من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول الا ما هو اكبر منها سبب

لرضوان

لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك
هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين
تنعموا في الدنيا بعبادتي فانكم بها تتنعمون في الجنة وقال
سيد الاوصيا صلوات الله عليه وعلى اله الجلسة في الجامع خير
لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيها
رضا ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي
اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه وان شئت ان اناجيه صلت
وعن العسكري عليه السلم من انس بالله استوحش من الناس
وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصفه
ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصيا عليه السلم حين
دخل على معوية فقال له صف لي عليا عليه السلم فقال او تعفيني
من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته
كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه

ويناجيه بمحبة من الناس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله
فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه منا
وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن
مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني الآن اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية
على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكا **ثم قال** كان والله
ابو حسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر
الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من
ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقا عبرتها ولا يسكن حرارتها **ثم قام**

وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني
علي مثل هذا الثنا فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر
صاحبه **الثاني من الآداب المتاخرة عن الدعاء** ان يمسح الداعي
بيديه وجهه **روى** ابن القداح عن الصادق عليه السلام
قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا واستحيى الله عز وجل
ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه
وعن الباقر عليه السلم ما بسط عبد يديه الى الله عز وجل الا
استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشا
فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه **وفي**
خبر آخر على وجهه وصدره **وفي** دعائهم عليهم السلم ولم ترجع يد
طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك **الثالث**
ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق عليه السلم
من كان له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وآله عليهم السلم **ثم يسئل**
حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله عليهم السلم فان الله عز وجل اكرم من
ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه

الرابع ان تعقب دعاءه بما روى عن الصادق عليه السلم اذا دعا
الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال الله استبسل
عبدى واستسلم لامرى اقضوا حاجته **وفى** خبر اخر عن على
عليه السلم من احب ان يجاب دعاءه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله
اسكانه بالله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **الخامس** ان يكون بعد
الدعا خرابته قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء بما منعت
من تنفيذه او لا تسمع ما فى دعائهم عليهم السلم واعوذ بك من
الذنوب التى ترد الدعا واعوذ بك من الذنوب التى تحبس
القسم **وروى** ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه واله وسلم
انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب
الذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه وان العبد ليذنب
الذنب فيمتنع فى قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به
الرزق وقد كان هنا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى اخر الاية **وروى** فى زبور داود يقول الله تبارك وتعالى يا ابن

ادم تسالنى وامنعك لعلمى بما ينفعك ثم تلح على بالمسئلة فاعطيك
ما سالت فتستعين به على معصيتى فاهم بهتك سترك فتدعونى
فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معى يوشك
ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا **وفيما** اوحى الى
عيسى عليه السلم لا تغرنك التمرد على العصيان تاكل رزقى وتعبد
غيرى ثم تدعونى عند الكرب فاجيبك ثم ترجع الى ما كان فعلى تتمرد
ام لسخطى تتعرض فبى حلفت لاخذنك اخذة ليس لك منها منجا ولا دونى
ملجا اين تهرب من سمائى وارضى **وعن** ابى جعفر عليه السلم
ان العبد ليسال الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شان الله
تعالى قضاها الى اجل قريب او بطى فيذنب العبد عند ذلك الوقت
ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطى
واستوجب الحرمان منى **فصل** واعلم انه قد ورد فى ادعيتهم عم
الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن على بن
الحسين عليهما السلم فقال ان الذنوب التى تغير النعم البغى على
الناس والزوال عن العادة فى الخير واصطناع المعروف وكفران

النعمة وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال
الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح
من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى
يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم وترك المكارم ومنع الزكوة
حتى يحضر الموت وتعاني اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان
العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم
والذنوب التي تدفع القسم اظهار الفقر والنوم على صلوة الغداة
واستخفاف النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك
العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللعب
والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب
التي تنزل البلاء ترك اعانة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء اليهم
واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار
والذنوب التي تعجل الفنا قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقاويل

الكاذبة

الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعا الامامة بغير حق و
الذنوب التي تقطع الرجا الياس من روح الله والقنوط من
رحمة الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب
التي تظلم الهوى السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بوعد
الله وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطا الاستدانة
بغير نية الادا والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد
وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر
والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعا
سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك
التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب
اوقاتها **فصل** في المباهلة اما وقتها فتوخي المروي
ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم
قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي
مسروق عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت انا نكلم الناس

عليهم

فيحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فيقولون نزلت في امرا السرايا فيحتج بقول الله انما وليكم الله ورسوله
الى اخر الاية فيقولون نزلت في المومنين فيحتج عليهم بقول الله
تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون
نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيا مما حضرني ذكره
من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى
المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه **قال**
صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك في يده
اليمنى في اصابعه وابدا بنفسك **فقل** اللهم رب السموات
السبع ورب الارضين عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان
ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء
او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه **فقل** وان كان فلان جحد
حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما
ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت
خلقا يجيبني اليه **وعن** ابن عباس فشبك اصابعك في اصابعه

وحل

خاتمة الباب في الرياء والعجب

وحل **ثم يقول** ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان
من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة **خاتمة**
واذ قد عرفت الشرايط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة ومن
جملتها اخفا الدعاء والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها
لان به يحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها نفائك
جاعلها وبالا وهو الريا فليته اذا فاته الثواب سلم من العقاب
ويضاهيه في الافساد العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا
قسمان **الاول** الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار
الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضا حوايجه والقيام بمهماته وهو الشرك
الخفي **قال** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى صلوة
يرائي بها فقد اشرك **ثم قرا** هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا **وعنه** عليه السلم قال يقول الله
سبحانه وتعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو

دوني اني لا اقبل الا ما خلص لي **وفي** حديث اخر اني اغني
الشركاء عن الشرك من عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء
وهو للذي اشرك به دوني **وقال** صلى الله عليه واله وسلم ان لكل
حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على
شيء من عمل الله **واعلم** ان الاسرار كان ندب اليه في الابتدا كذا ندب
اليه فيما بعد الدعا فعليك بقائه على اخفائه ولا تمحقه باعلانه وتوخ
الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس
ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات
المخلصين اي يستوي عنده الخلق وحضورهم عنده وانما تم في ذلك
بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى
عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلم بقوله
ما اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل
بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا
قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس
لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا

ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى اذا جئت للمناجاة
فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلام
لا يعرض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس
وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب
هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر
الكلب الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه **قال** يا موسى
اين ما امرتك به **قال** يا رب لم اجده **فقال** تعالى وعزتي
وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم**
خطرات الرياء ثلثة **الاول** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتدا
كروية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه
معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء وتسخو النفس
بالعمل لله توبة للنفس على خاطر الرياء وكراهة عليه فليشتغل بالعمل
والا فالترك اسلم **الثاني** ان يبعث العزم على العمل لله لكن يعرض
مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا

فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص
بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان
وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت
له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده **الثالث** ان يعقد
على الاخلاص ثم يطرأ الريا ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع
ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه
برادع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوا اولا الى
ترك العمل فاذا لم يجب واشتغلت به فيدعوك الى الريا واذا لم تجب
ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراي وتعبك
ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس
بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين له تركه بمثل هذه
الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك على ترك
العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من ترك العمل خوفا
من الريا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من الزوان اما شعير او
مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه نقية جيدة بالغة

فيترك

فترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به ان لا يخلص خلاصا
صافيا فترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل
خوفا من الناس ان يقولوا انه مراي وهذا ريا اخفى لانه يدفع عن
نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن يحث على العمل لئلا
يقول انه بطال وما علمه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون
كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم ذموه بذلك ولم يثنوا
عليه عملا بل ازدروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا
في السما فنال نصيبا من وصفه عليه السلم احب العباد الى الله
الاتقيا الاخفيا الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم
يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان وله فيه مصايد
الاول انه اسا الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن
بهم ذلك **الثاني** انه يوقعه في الريا الذي فر منه ان كان لا
كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العادة وحرمانه ثوابا خوفا من قولهم
انه مراي هو بعينه الريا فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم وا
لا فالله ولقولهم قالوا انه مراي او مخلص واي فرق بين ان يترك

العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي ويمن ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا
انه غافل مقصر **الثالث** طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول
سروره لان همه ان يطاع **واعلم** ان للنفس هنا مكيدة خفية
من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان تقول
لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء
واذا كان تترك العمل على جهة الاشفاق عليهم وتطهيرهم من الوقوع
في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين
حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير
فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة
الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد
اليك مسلكا قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه
ووجه فساده يظهر من وجوه **الاول** انه عجل لك الوقوع في الاثم
المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء على
تقدير وقوعه منهم فتحققهم باثم وظنك هذا بهم ايضا ظن سوء تاثم
به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت

من

من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم لغيرك واقعت فيه
نفسك **الثاني** انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل
الذي هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول في خدمته يقربك
منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه موافقة
للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما منبع آفات
كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة **الثالث** مما يدلك ان هذا
من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات
الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم
اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن و
حرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك
بعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ
العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة يظن
فيها فائدة و [illegible] حصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه
لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة الشاقق وتستاثر عليهم فيما ظهر لك

من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتقلوا الحبيب
وتقضي القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد ابنه
وخلاه وكم من صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت
بهما الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت
الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك
محبة الاستيثار فدل ذلك على ان ترك العمل ليس شفقة
عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان
وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا
لهم كيف تترك عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة
القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استيثار
منك للعمل وميل الى الدعة وتعلل بما زين لك الشيطان
من مخائله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت
نفسك واغضبت عدوك ونفعت عباد الله فانهم بما وافقوك
عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن
سنة حسنة كان له اجر من عمل بها وما يدريك لعل فيهم

من يريد العمل ويفطن مثل ما فطنت فبادر الى سد باب الشيطان
ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام
العاقل لا يفعل شيئا من الخير ريا ولا يتركه حيا وهنا مكيدة اخرى
للشيطان اضيق من الاولى فاجتهد في سدها ولا تسلطه
على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول
لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر
به واحب العباد الى الله الاتقيا الاخفيا واذا عرفت بين الناس
بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف واعلم ان الواجب
عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا راوك او شهرت وقلبك
واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو يقول
عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك
فالعلاج في لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك
بالفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم
والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والفكر
في نعيم الاخرة فلا تترك العمل لان الافة كل الافة في ترك العمل

فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشط النفس
وتشوقها الى عمل الآخرة وترك العمل على الضد من ذلك
فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر
الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص
بقوله عليه السلم ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شيء من عمل لله وان الانسان يعبد الله مخلصا
لكن اذا عرفه الناس بما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد
ينفك عن هذا الا فما تقول وكذا الانسان يكون في الصلوة
والدعا مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فسره
ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه من فوت الثواب
يودي الى اليم العقاب **فاعلم** ان رسول الله صلى الله عليه
وآله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل
الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فذكر مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل

شيئا فنزل لقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود
ومذموم والمحمود ثلاثة **الاول** ان يكون من قصده اخفا
الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم
ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا
وهو من صفاته تعالى الا تراه يدعا يا من اظهر الجميل وستر
القبيح وفي بعض وجيه جل جلاله عامله الصالح على
ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به
ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله
يكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم
من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله
لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا **الثاني** ان يستدل باظهار الجميل وستر
القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة قال رسول الله صلى الله

عليه والله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة
الثالث ان يحب المطلعون عليه فتسر طاعتهم لله في ذلك
ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة
فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ
بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن غير مذموم ليس
وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا تزيد اطلاعهم هزة
في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد
من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي فليجتهد في
ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما
المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه
ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلونه بالاكرام والتوقير فهذا رياء
حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان
الى دركات النيران **واعلم** ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان
الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات الدنيا

وعظيم

وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات
وهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله
تعالى كانت خالصة من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله تعالى
والدار الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطل القلب ويحول
بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية
فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة
على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا تزيده اطلاع
الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم
واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله
اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه
وحبه له وسروره الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله
وزار في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين
فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس
في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته

حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك
غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله عليه وآله بالعفو عنها
حذرا من القنوط ورفعا للحرج عن عباد الله وطمعا في رحمته
الواسعة حيث يقول غفر الله لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تنطق
به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدور ان بخلاف خطرات
الاوهام ووساوس القلوب وهذا امرين يجب كل عاقل نعم
مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها
وينشأ ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع العقل فاذا
فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف فيه ولان الخواطر المهيجة
للريا من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة
من الايمان ورادع العقل **علاج** الريا اعلم ان اصل الاخلاص
استوا السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية
قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منهم
وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصيا ومكمل الاوليا ومرشد العلما
وامام الاتقيا ووالد الائمة الامنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين حيث يقول اياك
وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر
تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان
درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
وقال عليه السلم وقد سئل فيم النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة
الله يريد بها الناس **وعنه** عليه السلم ان الله لا يقبل عملا فيه
مثقال ذرة من ريا **وعنه** صلى الله عليه وآله في حديث الثلاثة
المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري لكتاب
الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال
فلان جواد بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال
فلان قاري فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انهم لم يثابوا على ذلك
وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز

وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن
في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث
انه يؤمر [illegible] الى النار [illegible] لمالك خازن النار
يا مالك قل للنار لا تحرق لهم [illegible] يمشون بها الى المساجد
قل للنار لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء قل للنار
لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الي بالدعاء وقل للنار لا تحرق
لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك
يا اشقيا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول
لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والريا موجب للمقت من الله ومعرض
للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس
الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت
بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت
بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب
العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت
رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر

العبد في هذا الخزي بمقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا
بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت
لله ولكنها فسدت بالريا [illegible] السيئات فلو لم يكن
في الريا الا تحويل العمل [illegible] الى العقاب لكان ذلك كافيا
في معرفة ضرره وزاجرا عن الالمام به وقد كان سال بهذه الحسنة
رتبة الصديقين وقد حط الى درك الساقطين فيا لها حسرة لا تزال
وعثرة لا تستقال مع ما ناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس
الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب
الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضي به فريق سخط به فريق
ورضي بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط
الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار
ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه
يوم فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع في ايديهم فالله هو
الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل
والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك

العاقل ما عند الله برجا كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطى
وان اصاب فلا تفى لذته بالمرتبة ومذلته وهو من قسم الله له محسوب
عليه من رزقه فينبغى ان يقرر العاقل فى نفسه هذه الاسباب
وضررها وما يصير اليه مالها فيقل رغبته فيها ويقبل الى الله
بقلبه فان العاقل لا يرغب عنها اكثر عليه ضرره ويكفيه ان
الناس لو علموا ما فى باطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص
لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم
ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف
الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم
بحمده روى ان رجلا من بنى اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة
اذكر بها فمكث مدة مبالغا فى الطاعات وجعل لا يمر بملا من
الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت
نفسك وضيعت عمرك فى لا شى فينبغى ان تعمل لله سبحانه
فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا
ورع تقى ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك سره وعلى

اظهاره **وقولهم** عليهم السلم ان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق
مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار
وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله فى زمرة المقربين وكيف
يضره ذمهم او كيدهم والنبى صلى الله عليه واله يقول من اثر
محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس **وقال** رسول
صلى الله عليه واله من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح
ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين الناس وينبغى ان يذكر
شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيامة الى ثواب اعماله فانه
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى
والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد
نفسى نفسى فضلا عن غيرهم فلا ينبغى ان يصحب معه غير الخالص
من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد الشقة لا يصحب معه الا الخالص
الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة
اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير
واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد فى تفسير قوله ونجى الله

الذين اتقوا مفازا ثم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة
اركبني فطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها
وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العمل
الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه
فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في
قلبه الاخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق
بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من المكدورات والمنغصات وجمع
همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريا ومقاساة قلوب
الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق
بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيد به بالله انسا ومن الناس
وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه
وانخلع عنه داعية الريا وانثال الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه
سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرايف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله
عليه واله من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلم ما من

مومن

مومن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على
قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن
بن علي عليهما السلم الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم
وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا
ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا فريدا
وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الواحد الذي يطير في الارض
المقفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى
الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي واستيحاشا من
الناس وروى عن البضعة الزهرا سيدة النسا حبيبة
المختار ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله اليه
عزوجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلم لا يكون
العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فح
يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلم

ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز
وجل غيره وقال عليه السلم لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة
علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه
في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود
وعن ابي جعفر الجواد عليه السلم افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادي عليه السلم لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت
وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري عليه السلم
لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا
ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت
جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت
فهذه جملة الادوية العلمية القالعة لمغارس الريا السادة لمسام
الهوى واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق
دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه

ولاتنازع

ولا تنازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كان
عيسى عليه السلم يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن
راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم
واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان
الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله
رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة
واخفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف
الله رب العالمين وروى حفص بن البختري قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم السلم
ان امير المومنين عليه السلم قال لكميل بن زياد النخعي تبذل
ولا تشهر ووار شخصك فلا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه
الا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا اسررت
العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد

ويقول انه لم يقع الاخلاصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل
في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك ويقل همك ومجاهدتك
على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء
عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله
من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك
فيه فقد نقصته منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم
عليهم السلم ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن
الصادق عليه السلم من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقربها
محيت وكتبت جهرا فاذا اقربها ثانية محيت وكتبت ريا فيالها
من كلمة ما اشامها ورزية ما اعظمها لست الحريص في ذلك الوقت
دهائك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلم رخصة في ابداء
ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بما له حكاه القسم
الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله
عليه واله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه

وقال عليه السلم لولا ان الذنب للمومن خير من العجب ما خلا
منين
الله عز وجل بين عبده المومن وبين ذنب ابدا وقال امير المو
عليه السلم سيئة تسوئك خير من حسنة تعجبك اي تورثك
عجبا وعنه عليه السلم لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة
اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلم عن النبي صلى الله
عليه واله اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود بشر المذنبين
باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان تعجبوا
باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي
رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشه الحساب الا هلك وعن
تعالى
ابي جعفر عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله
انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد
في عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب
نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء
عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه
وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فاتيه

وانذر الصديقين قال كيف ابشر
المذنبين وانذر الصديقين قال
يا داود بشر المذنبين ح

مافيه هلاك يعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه فاق
العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند
ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب
الجواهر زيادة على هذا الكلام تتمة له فلا تتكل العاملون
على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم
واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون
من كرامتي والنعيم في جناتي ورفع درجاتي في جواري ولكن
رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني ومغفرتي
والبسهم عفوي فاني انا الرحمن الرحيم بذلك تسميت **وعن**
الباقر عليه السلم قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن
يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب **وقال**
المسيح عليه السلم يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم
من عابد افسده العجب **واعلم** ان حقيقة العجب استعظام العمل
الصالح واستكثاره والابتهاج به **فان قلت** فمن صادف في
نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح

نفعلها

نفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه
فان الانسان اذا اقام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف
ودعا عبادة فانه يسر ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا
محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين **فالجواب** ان العجب
انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان
يرى به نفسه خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل
للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات
الى اسفل الدركات **روى** سعيد بن ابي خلف عن الصادق
عليه السلم قال عليك بالجد ولا تخرج نفسك عن حد التقصير
في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور
مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب
الاستزادة منه فحسن محمود **قال** امير المؤمنين عليه السلم
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن **وقال** عليه السلم
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده
وان عمل سوءا استغفر الله **وقال** عليه السلم واعلموا عباد الله ان

المومن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا تزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم وضوا
من الدنيا تقويض الراحل واطووها طي المنازل **علاج**
العجب ان تتفكر فيما تؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت
واحباط العمل وتتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر
بها عليها فهل هي الا ملكه ثم تنظر فيما تناوله من القوت الذي
اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم تنظر في العافية التي هي له شاملة
وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب مريض لو خير بين
العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل
في ثمنها اللآلي الكثيرة والعبادة الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام
بعض ليلة وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة
فماذا العجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتقوى برزقه
وتعمل بجوارحه وآلاته وتفعل ذلك في ليلة ونهار فقس قدر
عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر
العشر وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك تلزمك شكرها

وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلم يا داود اشكرني قال كيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك
تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك
شكرا بل قس عملك جملته الى احاد ما تتصرف فيه من نعمه من مأكل
ومشرب لا تجدنا هضا باليسير من ذلك **روي** ان بعض
الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين
اتراك لو منعت شربة من ماء عند عطشك ثم كنت تشتريها قال
بنصف ملكي قال يا امير المومنين اتراها لو حبست عنك عند
خروجها ثم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا تغرنك
ملك قيمته شربة ماء فانظر كم تتناول في يومك وليلتك مما
يساوي ملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما
توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار
بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب
الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي
الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا اصرفت الفعل الى الله فقيمت

يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي
قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار لهذه القيمة
بنسبته الى الله تعالى ولو قت لله تعالى قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي
قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس
باهى الله بك الملئكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها
من النوم والغفلة لكن لما انتسب الى الحق جل جلاله بلغت قيمته
من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي
فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال تعالى
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب **وقال** رسول الله
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله شجرة في الجنة
فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شئ وكم تمر
عليك مثلها بلا فايدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة

مقداره

مقداره من حيث هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف
من قدره واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان تقع على
وجه لا تصلح لله ولا تقع منه موقع الرضا فتذهب عنه القيمة
التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن
الحقير من درهمين او دانقين واحقر لا بل لم يسلم من المقت والعقوبة
فالزم نفسك المراقبة لله والمنة لمولاك وازدر بنفسك لعلك
تفوز برحمة الله فانه **روى** عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة
وروى ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قايما
ليله فطلب الى الله حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه وقال من
قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله
اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك
خير من عبادتك التي مضت وقد روى انه ست احدكم نادما
على ذنبه زار على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك
ايها العاقل تحصين عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانما

لشا كان الريا والعجب في الاضرار بالاعمال اولا نظر الى خبر معاذ
روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري
في كتابه المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد
عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك
به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه قال
بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السما فقال الحمد لله الذي يقضي
في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد
المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي
الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك
عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال
ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء
ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات
ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي
ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه

ويكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري امرني
بذلك ربي قال ثم يجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر
فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي
في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة
وصلوة فيعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك
صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني
ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم
والحج فيمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب
بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني

الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها
فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول
الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى
لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه
ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة
وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا
انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا
عينيه لان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا
للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت
كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك فيمر بهم الى
ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انما اراد رفعة عند

القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة
بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه
فيشهدوا له بعمل ودعا فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب
على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة
عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل
قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا
معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن
اخوانك وعن حملة القرآن ولكن ذنوبك عليك لا تحملها على
اخوانك ولا تزك نفسك بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش
في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت
مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق

بسم الله الرحمن الرحيم

الناس فتمزقك كلاب اهل النار **قال** الله تعالى والناشطات
نشطا افندري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم
والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير
على ما يسره الله عليه قال وما رايت معاذا اكثر تلاوة القرآن
كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس** فيما الحق
بالدعا وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على
فضل الدعا والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك
على نبذ مقنعه وجمله كافيه احببنا ان نردف ذلك بما يساوي
الدعا في الفضل والحث عليه ويقامه مقامه في تحصيل المراد
ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر بما ذكرناه من فوايد
الدعا انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه
يدفع البلا الحاصل ويدفع السو النازل ويحصل به المراد من جلب
النفع ويقرر به الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على هذه الامور
وسنرى ذلك فيما بعده **فنقول** الذكر محثوث عليه ومرغب
فيه ويدل عليه العقل والنقل **اما الاول** فما دل من وجوب

الباب الخامس

شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون
وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه **اما الاول**
فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا
الله ويصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم
وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله
ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة **وقال**
عليه السلم ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم يتفرقوا على غير
ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة **وقال** عليه السلم
يموت المومن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله **واما
الثانية** فضرورية **واما النقل** فمن الكتاب والسنة اما
الكتاب فايات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله قل الله ثم
ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله
تعالى فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا **واما السنة** فكثير نقتصر منها على

الى تطويلات ونقتصر منه على روايات **الاول** روى محمد بن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلم قال ان الله
يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى
من سالني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن فيه بصدده
لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكل ما قاد اليه الدعاء
من الفوائد فالذكر قائد اليه **الثاني** روى هرون بن خارجه
عن ابي عبدالله عليه السلم ان العبد ليكون له الحاجة الى الله
عز وجل فيبدا بالثناء والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته
فيقضيها الله له من غير ان يساله **الثالث** روى عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه
الله افضل ما يعطى السائلين **الرابع** عن الصادق عليه السلم
قال قال الله من ذكرني في ملا من الناس ذكرته في ملا من الملئكة
الخامس روى ابن القداح عنه عليه السلم ما من شيء
الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض
الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه

فهو

فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل
ولم يجعل له حدا ينتهي ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه
قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله
واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما شغله
ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا
الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر
بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت
الذي يقرأ فيه القران ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره
الملئكة ويهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما تضيء
الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القران
ولا يذكر الله فيه تقل بركته ويهجره الملئكة وتحضره الشياطين
وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال من خير
اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا **السادس** روى ابو بصير عن ابي
عبدالله عليه السلم قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا

السابع عنه عليه السلم قال قال الله لموسى عليه السلم اكثر
ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا **الثامن** عنه ع
قال قال سبحانه يا ابن ادم اذكرني في ملأ اذكرك في ملا خير من ملأك
التاسع عن النبي صلى الله عليه واله اربع لا يصبهن الا مؤمن
الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على
كل حال وقلة الشي يعني قلة المال **العاشر** عن الصادق عليه السلم
يموت المومن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع
ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وفي اخرى ولا يصيبه
وهو يذكر الله **الحادي عشر** في بعض الاحاديث القدسية
ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري
توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه **الثاني
عشر** عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله سبحانه اذا علمت
ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسالتي و
مناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه
وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك

الذين

الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
اولئك الابطال **الثالث عشر** عنه عليه السلم قال مكتوب
في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلم سال ربه فقال يا رب
اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه
يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم
لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروني فاذكرهم ويتحابون في
فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء
ذكرتهم فدفعت عنهم بهم **الرابع عشر** روى شعيب
الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلم
ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى
رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا
فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا
منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا
انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض
موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان

الفلانی قال فانطلق الیه فاذا هو اعبد منه کثیرا فلما امسی اوتی
برغیفین وماء فقال یا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا
منذ ماشاء الله وما اوتی الا برغیف واحد ولولا انك عبد
صالح ما اوتیت برغیفین فمن انت قال انا رجل اسکن ارض
موسی بن عمران ثم قال موسی هل تعلم احدا اعبد منك قال
نعم فلان الحداد فی مدینة کذا وکذا فاتاه فنظر الی رجل لیس
بصاحب عبادة بل انما هو ذاکر الله واذا دخل وقت الصلوة
قام فصلی فلما امسی نظر الی غلته فوجدها قد اضعفت
قال یا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ماشاء
الله غلتی قریب بعضها من بعض واللیلة قد اضعفت
فمن انت قال انا رجل اسکن ارض موسی بن عمران قال فاخذ ثلث
غلته فتصدق بها وثلثا اعطی مولی له وثلثا اشتری به
طعاما فاکل هو وموسی فتبسم موسی علیه السلم فقال من ای
شیء تبسمت قال دلنی نبی اسرائیل علی فلان فوجدته من اعبد
الخلق فدلنی علی فلان فوجدته اعبد منه فدلنی فلان علیك

وزعم

وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل
مملوك الیس ترانی ذاکر الله ولیس ترانی اصلی الصلوة لوقتها
وان اقبلت علی الصلوة اضررت بغلة مولای واضررت
بعمل الناس اترید ان تاتی بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة
فقال الحداد یا سحابة تعالی فجاءت قال این تریدین قالت ارید
ارض کذا وکذا قال انصرفی فمرت به اخری فقال یا سحابة تعالی
فجاءته فقال این تریدین فقالت ارید ارض کذا وکذا قال انصرفی
ثم مرت به اخری قال یا سحابة تعالی فجاءته فقال این تریدین
قالت ارید ارض موسی بن عمران قال فقال احملی هذا حملا رفیقا
وضعیه فی ارض موسی بن عمران وضعا رفیقا قال فلما بلغ موسی
بلاده قال یا رب بما بلغت هذا ما اری یا رب قال ان عبدی
هذا یصبر علی بلائی ویرضا بقضائی ویشکر نعمائی الخامس
عشر روی الحسن بن ابی الحسن علی الدیلمی فی کتابه عن وهب
بن منبه قال اوحی الله الی داود علیه السلم یا داود من احب
حبیبا صدق قوله ومن رضی بحبیب رضی فعله ومن وثق

بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود
ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا
خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل
شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي
لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم
وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصايب لاطهرهم
من الذنوب والمعايب **السادس عشر** عن النبي صلى الله
عليه واله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء
قوموا قد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد
عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملئكة
السابع عشر روى ان رسول الله صلى الله عليه واله
خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن
كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا

ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم
وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه
اخبر في نفسه قال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه فاذكروني
اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان
والرحمة والرضوان **الثامن عشر** عنهم عليهم السلم
ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملئكة في
غرس الاشجار فربما وقف بعض الملئكة فيقال له لم وقفت فيقول
ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في
كل وقت ولا يكون في حال من الاحوال **روى** الحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلم قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر
الله حسن على كل حال ولا تسام من ذكر الله **وعنه** عليه السلم
فيما اوحى الى موسى عليه السلم يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع
ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي
القلوب **وعن** ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال مكتوب
في التورية التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهي ياتي على مجالس

اعزك واجلك ان ذكرك فيها فقال ياموسى ان ذكرى حسن على
كل حال **واعلم** ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد لذكره ويدعوه
اذا كان يحب ذكره كما تقدم فى الدعا **وروى** ابو الصباح
قال قلت لابى عبدالله عليه السلم ما اصاب المومن من بلاء
افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه ليكتب
له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده
المومن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتى ما افقرتك
لهوانك على فارفع هذا الغطا فيكشف فينظر فى عوضه فيقول
ماضرنى يارب ما زويت عنى وما احب الله قوما الا ابتلاهم
وان عظم الاجر لمع عظم البلا وان الله يقول ان من عبادى
المومنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة فى البدن
فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة
والسقم فى ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ
ميثاق المومن على ان لا يصدق فى مقالته ولا ينتصر من عدوه
وان الله اذا احب عبدا غته بالبلا غتا واذا دعا قال لبيك عبدى

انى على ما سالت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حوارين
عيسى عليه السلم شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المومنين
لا يزالون فى الدنيا مبغضين **وعن** النبى صلى الله عليه
واله ان فى الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة
من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يارسول الله من اهلها فقال اهل
البلاء والهموم **فصل** ولا ينبغى ان يخلو الانسان مجلس
من ذكر الله ويقوم منه بغير ذكره **وروى** ابو بصير عن ابى
عبدالله عليه السلم ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله ولم
يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عم
ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان **وعنه**
عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام
من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين **روى** الحسن ابى الحسن الديلمى عن النبى ابن م
صلى الله عليه واله ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على
روسهم ويبكون لبكائهم ويومنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السما

يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا احضرنا
مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك و
يقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها
عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون
ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته
لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم **فصل** ويتأكد
استحباب الذكر اذا كان في الغافلين تحصنا من قارعة تنزل
بهم فيحوي بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلم
الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين **وعنه** عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة **وعن** النبي
صلى الله عليه واله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس
وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة
مغفرة لم تخطر بقلب بشر **فصل** وفضل اوقاته عند
الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه

واله

واله قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
ساعة اكفك ما اهمك **وقال** الباقر عليه السلم ان ابليس
عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين
تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر
ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا
غفلة **وقال** الصادق عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى و
ظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وهي ساعة اجابة **فصل** ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب
الى الاخلاص وابعد من الرياء **قال** رسول الله صلى الله عليه
واله لابي ذر يا اباذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال
الخفي **قال** امير المؤمنين عليه السلم من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا **وقال**
الصادق عليه السلم قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية
وروى زرارة عن احدهما قال لا تكتب الملك الا ما سمع وقال الله

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا تعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس الرجل غير الله لعظمته وروى ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون
ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلم ايها الناس
اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غايبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه
التحميد روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه
لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروى
عن النبي صلى الله عليه واله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع
وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال
اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن
قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال الحمد لله كما هو اهله
فقد شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها

كاتبها

كما قالها عبدي وعلي ثوابها صورة التحميد روى علي بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم كل دعاء لا يكون قبله
تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثنا قلت ما ادنى ما يجزي من التحميد
قال يقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس
بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم ما ادنى ما يجزي من التحميد قال يقول الحمد لله
الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن
فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه
التهليل والتكبير وروى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما
السلم اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التهليل
والتكبير وعن النبي صلى الله عليه واله خير العبادة قول لا اله
الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر
الله كثيرا قال نعم وروى ان سليمان بن داود عليهما السلم كان

معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس
وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون
للوحوش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب
وابريسم فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من
ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي الفضة وحوله
الناس وحول الناس الجن والشياطين ويظله الطير باجنحتها
حتى لا تقع عليه الشمس ويرفع ريح الصبا البساط فيسير به
مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يامر الريح العاصف
تسير والرخا تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
ان قد زدت في ملكك ان لا تتكلم احد بشيء الا القته الريح في
سمعك فحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما
فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت
اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها
الله خير مما اوتي آل داود وبطر لاخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك

سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلم
قال قال امير المومنين عليه السلم التسبيح نصف الميزان والتحميد
يملا الميزان والله اكبر يملا ما بين السموات والارض ومنه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلم من قالها خمسا
واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى
عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين
الف الف درجة وكان كمن قرأ القران في يوم اثنى عشر مرة وبنى
الله له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس قال عليه السلم
الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في
الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة
ومن تحت العرش ومن هن الباقيات الصالحات قالوا بلى
يا رسول الله قال تقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام
خمس بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات

الاربع عن ابي جعفر عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه واله
برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك على
غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني
يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر
شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات
قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة
مقبوضة على فقرا المسلمين اهل الصدقة فانزل الله تبارك آيات
من القران فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلم
عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله
غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له
بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة
فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان

ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه
عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم
لو جمعتم ما عندكم من الثياب والانية ثم وضعتم بعضه على بعض
اكنتم ترونه يبلغ السما قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شي
اصله في الارض وفرعه في السما قالوا بلى قال يقول احدكم اذا
فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثلثين مرة فان اصلها في الارض وفرعهن في السما وهن يدفعن (اصلهن)
الهدم والحرق والغرق والتردي في البير واكل السبع وميتة السوء
والبلية التي تنزل من السما في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات
الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري
بي الى السما دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم
ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما

(اي شديد البياض)

قال الفيروزابادي ابيض يقق محركة [illegible] شديد البياض [illegible]

نفعتكم قالوا قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فاذا قال لهن بينا واذا سكت وامسك امسكا ومنه
الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله خير الدعا الاستغفار وقال
صلى الله عليه واله ان للقلوب صداء كصدأ النحاس فاجلوها
بالاستغفار وقال عليه السلم من اكثر الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم اذا اكثر العبد
من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا عليه
السلم مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر
من ذنب يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلم كان رسول
الله صلى الله عليه واله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر
الله خمسة وعشرين مرة وعنه عليه السلم قال كان صلى الله عليه
واله يستغفر الله عداه كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين
مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان

يقول

يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة
وعنه عليه السلم الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة
قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح والعصر
روى عن الصادقين عليهم السلم املوا اول صحائفكم خيرا واخرها
خيرا نغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري
باسناده الى الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم ذا الجلال والاكرام واساله ان يتوب على
توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر
الله الملكين بخرق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلام
الا صلوات الله على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار وروى
ان ابا الصمقام اتى ابا الحسن عليه السلم وكان رجلا محارفا فشكى
اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن عليه السلم

قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسأله
من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله
ما لبثت الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني
ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت
وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا **فصل** في ذكر
دعوات مختصة باوقات **الاول** كان امير المومنين عليه
السلم يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاة
نقمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب
اللهم اني اسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك
وبقدرتك على خلقك ثم سل حاجته **الثاني** وكان عليه السلم
يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفظين كريمين املي عليكما
ما تختاران ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع
الشمس وكذلك بعد العصر **الثالث** عن الباقر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سره ان يلقى الله يوم

القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله
فتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت
فليقل اذا اصبح واذا امسى اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله
اقرا محمدا مني السلم صلى الله عليه واله الحمد لله الذي ذهب
بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين
ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله
الرابع روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من قال
في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقى
الله وجهه من نفحات النار **الخامس** عن الرضا عليه السلم
من قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه
الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد واله وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله لا ماشاء الناس ماشاء الله
وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من
هو حسبي من لم يزل حسبي من كان لم يزل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **السادس** افضل
ما دعا به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك الى آخره
وافضل ما دعي به افضل ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو
بعده بما تقدم **السابع** عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل
هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست
ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى
ذلي مستجيرا بعزتك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي
البالي الفاني مستجيرا برحمتك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك

وغشني

وغشني برحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس
يا الله يا رحمن يا رحيم **الثامن** سليمان الجعفري قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في
غروب وادبار بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله
العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر
وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين
ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض
ولسع وما يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني
صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال
لي اذا دخلت فقل بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج
رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها **التاسع** روى
الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال

سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول
في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات اولهن
لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور
لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك
والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر
والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح
العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى
يوم ينفخ في الصور **ثم قال** من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر
عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر
والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل
درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة
من تلك المداين من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش
والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد
والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين

فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف
ملك يمشون امامه عن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا
دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها
ياقوتة حمراء باطنها زبرجد خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز
وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه
المدينة بما فيها قال لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك
في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها
ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى
ما اعد الله لك في داره دار السلم في جواره عطاء لا ينقطع ابدا
قال الجليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه لنزداد لكم

العاشر

روي عن ابي الدردا رضي الله عنه قيل له ذات يوم احترقت دارك
فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق
فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما
حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يقول من قال هذه الكلمات صبحة يومه لم يصبه

سوفيه ومن قالها في مسا ليلته لم يصبه سوء فيها او قد قالها وهي
اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة
انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في
الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل
وهو ادعيه **الاول** روى ابو نجران وابن فضال عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان يقول عند العلة
اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف
ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد واله واكشف
ضري وحوله الى من يدعو معك الها اخر لا اله غيرك **الثاني**
روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة
مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلم فكتب الي قد بلغني

علتك

علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك
كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسألك باسمك الذي اذا سألك
به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته
خليفتك ان تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني من علتي
ثم استو جالسا واجمع البر من حولك **وقل** مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غير واحد
فانتفع به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعو بهذا اربعين مرة عقيب
صلوة الصبح ويمسح على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر
يبرا باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به **الرابع** يونس
بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك هذا
الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه
حاجة فقال لي قد كان مؤمن ال فرعون مكنع الاصابع فكان
يقول هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان

الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضي وقم الى صلواتك التي تصليها
فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين فقل وانت
ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي
الخيرات صل على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة
ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب
عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح في الدعا قال فما وصلت
الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله **الخامس** روى داود
بن رزين عن ابي عبد الله عليه السلم قال تضع يدك على الموضع الذي
فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به
شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني **السادس** المفضل
عن ابي عبد الله عليه السلم للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في
عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وتاخذ بلحيتك بيدك اليمنى
بعد صلوة المفروضة **وتقول** اللهم فرج همي وكربتي وعجل
عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع
دموع وبكاء **السابع** ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت

ذلك الى ابي جعفر عليه السلم فقال اذا انت صليت **فقل** يا اجود
من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة
حيلتي واعفني من وجعي **قال** ففعلت فعوفيت **الثامن**
ابو جعفر عليه السلم قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله صلى الله
عليه واله فقال له **قل** اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك او صبرا
على بليتك او خروجا الى رحمتك **التاسع** ابرهيم بن عبد
الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فشكوت
اليه وجعا بي فقال **قل** بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة
الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ
بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله
من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات
قال ففعلت فاذهب الوجع عني **العاشر** ابرهيم بن اسرائيل
عن الرضا عليه السلم قال خرج لجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني
آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال
فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعا الذي دعا به جعفر بن سليمان

القسم الثاني ما استدفع به المكاره وهو ادعية الاول
روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليهما السلم يا ابا حمزة
مالك اذا اتاك امر تخافه تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة
فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين
ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت
مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك الثاني عن الباقر عليه السلم
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال له شيبة الهذلي فقال
يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت
عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما
ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها
ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما حولك شجرة
ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله
العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل
يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال
يا رسول الله هذا للدنيا فما للاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني

من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل
علي من بركاتك سبحانك لا اله الا انت قال فقبض عليهن
بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال
النبي صلى الله عليه واله اما انه ان وافا بها يوم القيمة لم يدعها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث
محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال كان من دعا
ابي عبد الله عليه السلم في الامر يحدث اللهم صل على محمد وال
محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وامن
خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي
وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي
في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيء ما عندي بحسن
ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي
لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني وتردني بها على
احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي
وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي

عليك وقدرتك يارب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان
تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يونسني والرجاء لانعامك يقويني
ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي
وملجاي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي
وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي
فيما قضيت وقدرت وختمت تعجيل خلاصي مما انا فيه
جميعه والعافيه فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد
فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك
ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن
بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد واله
اجمعين **الرابع** عاصم بن حميد عن اسما قالت قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاوا فليقل
الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت **الخامس**
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا انزلت برجل نازلة او
شديدة او كربة امر فليكشف عن ركبته وذراعيه وليلصقها

بالارض

بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد
السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلام يا الله يا الله
يا الله اسالك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد
وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط على ما
حظرت من رزقك **السابع** سعيد بن زيد قال قال ابو
الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم
احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع
عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام
والشيطان والسلطان **الثامن** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة
ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك
من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله وتساله كفايتها
وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته
التاسع روى ابو قتاده الحرث بن ربعي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى

احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى رويا مكروهة
فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث
بها احدا فانها لن تضره **وعنه** عليه السلم الرويا من الله
والحلم من الشيطان وعنه عليه السلم الرويا الحسنة من الرجل
الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة **العاشر** عن
اهل البيت عليهم السلم اذا راى رويا مكروهة فليتحول عن شقه الذى
كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به الملئكة
المقربون وانبياوه المرسلون بها الائمة الراشدون المهديون
وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر روياى ان تضرنى
فى دينى ودنياى ومن الشيطان الرجيم **الحادي عشر** على
بن مهريار قال كتب محمد بن حمزة العلوى الى سالنى ان اكتب الى ابى
جعفر عليه السلم فى دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الى اما ما
سال محمد بن حمزة العلوى من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم
يا من يكفى من كل شئ ولا يكفى منه شئ اكفنى ما اهمنى فانى ارجو ان يكفى

ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى **الثانى عشر** الصدوق
قال حدثنى ابى عن ابيه عن امير المومنين عليه السلم قال رايت
الخضر عليه السلم فى المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمنى شيئا
انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت
قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا على علمت
الاسم الاعظم وكان على لسانى يوم بدر وان امير المومنين عليه السلم
قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لى
وانصرنى على القوم الكافرين **وكان** عليه السلم يقول
ذلك يوم صفين وهو يطارد **القسم الثالث** وهو فى العوذ
وهو ادعية **الاول** روى عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال
ابو عبد الله عليه السلم اذا لقيت السبع فاقرأ فى وجهه اية الكرسى
وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه واله
وعزيمة سليمان بن داود عليهما السلم وعزيمة امير المومنين عليه السلم
والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت
فاذا السبع قد اعترضنى فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا

ولم يوذ ما قال فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل راسه بين رجليه
وسكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قال امير المومنين عليه السلم اذا لقيت السبع فقل اعوذ
برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد **الثاني** قال
الصادق عليه السلم الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله فان الله يصرف بها عنك
ما شاء من انواع البلاء **الثالث** محمد بن يعقوب رفعه قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله في بعض مغازيه اذ اشكوا اليه البراغيث
انها توذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب
الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليك بام الكتاب ان لا توذيني
واصحابي الى ان يذهب الليل ويجي الصبح بما جاء الذي نعرفه الى ان
يؤوب الصبح بما آب **الرابع** محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد
بن هرون الى ابي جعفر عليه السلم يساله عوذة للرياح التي تعرض
للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر
لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له

سبحان

سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذو الجلال والاكرام
رب موسى وعيسى وابرهيم الذي وفى اله ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك ما عددت من اياتك
وبعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل
كل شيء وانت بعد كل شيء اسالك بكلماتك التي تمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان
تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ويخرج
من الارض وما يلج فيها والسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين
الخامس عنه عليه السلم ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله
وكما شاء الله بعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله
هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن
امتك عبد الله صلى الله على رسول الله **السادس** قال امير المومنين
عليه السلم رقى النبي صلى الله عليه واله حسنا وحسينا فقال اعيذكما
بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة ومن شر السامة والهامة
ومن شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله

الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلم **السابع**
عن ابي جعفر عليه السلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله عنه بها سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج
من بيته فقال بسم الله فقال له الملكان هديت واذا قال لا حول
ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت
فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي **الثامن**
ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلم فخرج الي وشفتاه
تتحركان فقلت له فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك
قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه
من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال
حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني
اسالك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة كفاه الله ما اهمه من امور دنياه واخرته **التاسع** قال
امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه
حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما

رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله
ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله
وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه
واله وقدرة الله على ما يشا من شر السامة والهامة ومن شر الجن
والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر
ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يعوذ
الحسن والحسين بذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
العاشر عن امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم
فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت
جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ
من اللص والهدم وتستغفر له الملائكة **الحادي عشر** ابو بصير
عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال حين يخرج من باب داره

اعوذ بما عاذت به ملئكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذى اذا
غاب شمسه لم تعد من شر نفسى ومن شر غيرى ومن شر الشيطان
ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس وشر
السباع والهوام وشر ركوب المحارم كلها اجير نفسى بالله من
كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه
من الشر **الباب السادس** فى تلاوة القران وهو قسم من
اقسام الذكر وقايم مقام الذكر والدعا فى كل ما اشتملا عليه من الحث
والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما
ياتى وزاد عليهما شرفا بامور **الاول** كونه كلام الله **الثانى**
ان فيه الاسم الاعظم قطعا **الثالث** انه ينبوع العلم روى
حفص بن غياث عن الزهرى قال سمعت على بن الحسين عليهما السلم
يقول ايات القران خزاين العلم وكلما فتحت خزانة فينبغى لك
ان تنظر فيها **الرابع** ان تلاوته والاكثار منها نشر لمعجز الرسول
صلى الله عليه واله وابقا لها على التواتر **الخامس** حصول الثواب
على كل حرف منه على ما ياتى ولم يرد مثل ذلك فى غيره ولورود

من ذلك جملة يسيرة فى اخبار **الاول** روى عن النبى صلى الله عليه
واله قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القران عن دعاى
ومسالتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين **الثانى** محمد بن
يعقوب رفعه الى النبى صلى الله عليه واله قال من اعطاه الله القران
فراى ان احدا افضل ما اعطى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا
الثالث عنه صلى الله عليه واله اذا التبست عليكم الامور
كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووثق ومن حكم
به عدل ومن اخذ به اجر **الرابع** ليث بن سليم رفعه قال قال
النبى صلى الله عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها
قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا فى البيع والكنايس
وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره
واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضىء نجوم السماء لاهل الدنيا
الخامس عن الصادق عليه السلم ان البيت اذا كان فيه المسلم

تتلو القران تترآآ اهل السمأ كما تترآآ اهل الارض الدنيا الكواكب
في السمأ **السادس** عن الرضا عليه السلم مرفوعا الى النبي صلى
الله عليه واله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت اذا
قري فيه يسر على اهله وكثر خيرهم وكان سكانه في زيادة واذا
لم يقرا فيه القران ضيق على اهله وقل خيرهم وكان سكانه في نقصان
السابع قال الصادق عليهما السلم ينبغي للمومن ان لا يموت
حتى يتعلم القران او يكون في تعلمه **الثامن** روى الحسن بن
ابي الحسن الديلمي في كتابه قال وقال عليه السلم قرأة القران
افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من
الصيام والصوم جنة من النار وقال عليه السلم القارى
للقران بكل حرف يقراه في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون
حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير
متطهر عشر حسنات اما انا لا اقول الم بل بالالف عشر
وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر **التاسع** روى بشر
بن غالب الاسدي عن الحسن بن علي عليهما السلم قال من قرأ اية

جعفر بن محمد

من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما كتب له بكل حرف مائة
حسنة فان قراها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان
استمع القران كان له بكل حرف حسنة وان ختم القران ليلا صلت
عليه الملائكة حتى يصبح وان ختم نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي
وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السمأ والارض قلت
هذا لمن قرا القران فمن لم يقراه قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد
كريم اذا قرا ما معه اعطاه الله ذلك **العاشر** عبد الله بن سليمان
عن ابي جعفر عليه السلم من قرا القران قائما في صلوته كتب الله له
بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف
خمسين حسنة ومن قراه في غير صلوة كتب له بكل حرف عشر حسنات
الحادي عشر عن الصادق عليه السلم من قرا حرفا وهو جالس في
صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع
له مائة درجة ولمن ختمه كانت له دعوة مستجابة موخرة او معجلة
قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله منصور عن ابي عبد الله جعفر
عليه السلم قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله

ختم الى جمعة علم **الثاني عشر** عن ابي عبد الله عليه السلم من استمع
حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع
له درجة **الثالث عشر** خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن
ابي جعفر عليه السلم قال من ختم القران بمكة من جمعة الى جمعة او اقل
من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات
من اول جمعة كانت في الدنيا الى اخر جمعة تكون فيها وان ختمه في سائر
الايام كذلك **الرابع عشر** سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرأ عشر ايات في ليلة لم يكتب
من الغافلين ومن قرأ خمسين اية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة اية
كتب من القانتين ومن قرأ مائتي اية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة
اية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة اية كتب من المجتهدين ومن
قرأ الف اية كتب له قنطار من بر القنطار خمسة عشر الف مثقال
من ذهب المثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء الى الارض **فصل** وينبغي للانسان ان
لا ينام حتى يقرأ شيئا من القران روى الفضل بن يسار عن ابي عبد الله ع

قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله
ان لا ينام حتى يقرأ من القران فيكتب له مكان كل اية يقرأها عشر
حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويستحب اتخاذ
المصحف في البيت لقول الصادق ع انه ليعجبني ان يكون
في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي
ان يقرأ فيه وان كان يحسن القران عن ظهر القلب لئلا
يهجر لقول الصادق ع ثلثة يشكون الى الله عز وجل مسجد
خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف
معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وعن اسحق بن
عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك
اني احفظ القران عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل
او انظر في المصحف قال فقال لا بل اقرأه وانظر في المصحف
فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه
عليه السلم من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف عن
والديه ولو كانا كافرين وعنه عليه السلم يرفعه

الى النبي صلى الله عليه واله ليس شيء اشد على
الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت
يطرد الشيطان ويبنغي لمن حفظ القران ان
يداوم تلاوته حتى لا ينسى كيلا يلحقه بذلك تاسف
وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان
عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله جعلت
فداك اني قد اصابني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد
تفلت مني منه طائفة حتى القران لقد تفلت مني طائفة منه
قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسى السورة
من القران فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا
ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه
ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من الناس من يتعلمه ليقال فلان قارئ ومنهم من
يتعلمه ليطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه
فيقوم به ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه عبد الكريم من نسي
سورة من القران مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا
راها

راها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة
كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلم
القران عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده
وان يقرأ منه كل يوم خمسين اية وروى الهيثم بن عبيد
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل قرأ القران ثم نسيه
فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا فصل في
الاستشفاء والاسترقاء بالقران واعلم ان في القران الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة
ولا يمثل بالطود الاشم بل هو اشم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو
ان نظرت الى المواعظ والزواجر فمنه ماخذ الخطيب المصقع
والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام
فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت
الى البلاغة والفصاحة فمنه ماخذ البلغاء وتوجيه معانيه و
معرفة اساليبه ومبانيه فخر الادب الكاسر والكيس الماهر وما عسى
يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله فباي حديث
بعده

بعده يومنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت
الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو يوسل الى
الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وننقسم
الى ثلثة اقسام **الاول** الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا
يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعينا اذ كثيره كثير يعجز عنه غير
النبي صلى الله عليه واله واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله تعالى
الاول قال الصادق عليه السلم جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم رفعه
الى النبي صلى الله عليه واله انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال
استشف بالقران فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور
الثاني الصدوق رفعه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
شفاء امتي في ثلث اية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة
حجام **الثالث** عن الباقر عليه السلم من لم يبره الحمد لم يبره شيء
الرابع عن ابي الحسن عليه السلم من قرء اية الكرسي عند
منامه لم يخف الفالج ومن قراها في دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة
الخامس حدث الاصبغ ابن نباتة في طويل حديث فقام اليه

سئل الصادق عليه السلم عن القران والفرقان هما اشيان ام شيء واحد
فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به **الرابع**
اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله
الخامس قال امير المومنين عليه السلم من قرأ قل هو الله احد
حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته
وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كانت خمسين سنة
السادس ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل
هو الله احد فانها من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له
ولوالديه وما ولدا **السابع** حماد بن عيسى رفعه الى امير المومنين
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اعلمك دعاء
لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني
وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك
والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي
يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري

واطلق به لسانی واستعمل به بدنی وقونی به علی ذلک واعنی علیه
انه لا یعین علیه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا
عن الولید بن صبیح عن حفص الاعور عن ابی عبدالله علیه السلم
الثامن عن الصادق علیه السلم من مضی له یوم واحد
ولم یصل فیه بقل هو الله احد قیل له یوم القیمة یا عبدالله لست
من المصلین **التاسع** عنه علیه السلم من مرت له جمعة
لم یقرا فیها بقل هو الله احد ثم مات مات علی دین ابی لهب **العاشر**
عنه علیه السلم من اصابه مرض او شدة ولم یقرا فی مرضه او
شدته قل هو الله احد ثم مات فی مرضه او شدته فهو من اهل النار
الحادی عشر القسم بن سلیمان عن ابی عبدالله علیه السلم قال
قال ابی ضرب رجل القران بعضه ببعض الا کفر **الثانی عشر**
عامر بن عبدالله بن خداعة عن ابی عبدالله علیه السلم قال ما من
عبد یقرا اخر الکهف الا تیقظ فی الساعة التی یرید **الثالث
عشر** الزهری قال قلت لعلی بن الحسین علیهما السلم ای
الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال

یضم یده الیمنی کلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم یقرا حم عسق ویضم اصابع یده
الیسری کذلک ثم یقرا وعنت الوجوه للحی القیوم وقد خاب من حمل
ظلما فتحها فی وجهه کفی شره **الثامن** عن ابی الحسن علیه السلم
اذا خفت امرا فاقرا مائة آیة من القران من حیث شئت ثم قل اللهم
ادفع عنی البلاء ثلث مرات **التاسع** حدثنا ابو عمران موسی بن
عمران الکسروی قال حدثنا عبدالله بن کلب قال حدثنی منصور
بن العباس عن سعد بن جناح عن سلیمان بن جعفر الجعفری عن الرضا
علیه السلم عن ابیه قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب الکلبی عن
ابی عبدالله علیه السلم فقال انت الذی تفسر القران قال قلت نعم قال
اخبرنی عن قول الله عز وجل لنبیه صلی الله علیه واله واذا قرات القران
جعلنا بینک وبین الذین لا یومنون بالاخرة حجابا مستورا ما ذلک
القران الذی کان اذا قراه رسول الله صلی الله علیه واله حجب عنهم قلت
لا ادری قال فکیف قلت انت تفسر القران قلت یا ابن رسول الله
ان رایت ان تنعم علی وتعلمهن قال انه فی الکهف وانه فی النحل وانه
فی الجاثیة وهی افرایت من اتخذ الهه هواه واضله الله علی علم وختم علی سمعه

وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته
فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلث الايات قال فجعلت امر على محالهم
وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيا حتى خرجت الى ارض
الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة
الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ستة وسلمت السفينة
التي قرى فيها هذه الايات وروى ايضا ان الرجل المسول عن هذه
الايات ماهي من القران هو الخضر عليه السلم **العاشر** لحل المربوط
يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته

ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان
في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الما على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حلت فلان بن
فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم فان تولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **القسم
الثالث** فيما يتعلق باجابة الدعا وكل القران صالح لاجابة
الدعا بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعا وتاكد منه
مواضع فلنذكر بعضها **الاول** روى جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال لما اراد الله عز
وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن

وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من
يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي
وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس
على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين
نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة
ولا عذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا
الموت **الثاني** رايت في بعض الروايات ان الدعا بعد
قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب
الثالث عن امير المومنين عليه السلم من قرا مائة اية من
اي القران شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة
لفلقها الله **فصل** في خواص متفرقة **الاول** درست
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من قرا الهكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **الثاني**
عن الصادق عليه السلم وقع مصحف في البحر فوجد وقد ذهب
ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور **الثالث**

رجل يعني امير المومنين عليه السلم فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفا
قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن يكتب على بطنك اية الكرسي وتكتبها
وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرى باذن الله تعالى ففعل
الرجل فبرئ باذن الله تعالى **القسم الثاني** في الاستكفا
وهو كثير فلنقتصر منه على يسير **الاول** روى الحسين بن
احمد المنقري قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلم يقول من استكفا
باية من القران من المشرق الى المغرب كفي اذا كان له يقين **الثاني**
المفضل بن عمر عنه عليه السلم قال يا مفضل احتجب من الناس
كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقراها عن يمينك
وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن
تحتك واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات
واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده **الثالث**
للحفظ من السراق يقرا حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الى اخر السورة وردت به الرواية عن علي عليه السلم وعنه
من قرا هاتين الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ من كل شيطان

مريد وجار عنيد الى ان يصبح **الرابع** قرأة انا انزلناه في ليلة
القدر على ما يدخر ويحي حرز له وردت بذلك الرواية عنهم عليهم
السلم **الخامس** للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه بقرأة
السحرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب
العالمين **روى** ان رجلا تعلم ذلك عن امير المومنين عليه السلم
ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الاية فغشا
الشياطين فاذا هو باخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ
الرجل فقرأ هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك
احرسه الان حتى يصبح فلما رجع الى امير المومنين عليه السلام
فاخبره فقال له رايت في كلامك الشفا والصدق ومضى بعد
طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض **السادس**
عن النبي صلى الله عليه واله من قرأ اربع ايات من اول البقرة وآية
الكرسي واثنين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله
شيئا يكرهه ولا يقربها الشيطان ولا ينسى القران **السابع** عن الصادق
عليه السلم من دخل على سلطان يخافه فقرأ عنده ما يقابله كهيعص

فتح القران وختمه كلما حل باولها ارتحل في اخرها **الرابع عشر** عن
ابي جعفر عليه السلم من قرأ بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى
يدرك القائم عليه السلم ويكون معه ومن قرأ سورة الكهف كل
ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله مع الشهدا **الخامس عشر**
عنه عليه السلم من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله
ابشر فقد قبل وترك **السادس عشر** عمر بن يزيد قال قال
ابو عبد الله عليه السلم من قرأ قل هو الله احد حين يخرج من منزله
عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائه حتى يرجع الى منزله
السابع عشر رقية الدود الذي ياكل البطائخ والزرع يكتب
على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في اربع
جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود ايها الدواب والهوام والحيوانات
اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى
من بطن الحوت فان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار و
نحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا اخرج فانك رجيم فخرج منها

خائفا يترقب سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج
منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج
منها مذءوما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون **الثامن عشر** عن سمرة بن جندب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال
حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه الله
الى الصواب للايمان واذا قال والذى هو يطعمنى ويسقين اطعمه
الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا
مرضت فهو يشفين جعل الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال
والذى يميتنى ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه حيوة
السعداء واذا قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين
غفر الله عز وجل خطاه كله وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال

رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين وهب الله حكما وعلما والحقه
بصالح من مضى وصالح من بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق
فى الاخرين كتب الله عز وجل له ورقة مضاان فلان بن فلان من الصادقين
واذا قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل
فى الجنة واذا قال واغفر لابى انه كان من الضالين غفر الله عز وجل
لابويه **التاسع عشر** روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال
من قرا هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها سطع له
نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى
يصبح **ختم وارشاد** واذا قد عرفت فضل الدعاء والذكر
وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين
ضعفا من الجهر واعلم ان قول احدهما عليهما فيما رواه زرارة — ١. السلم
فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله عم اعلم — غير الله لعظمته ايما الى قسم ثالث
ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل — من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعنى
منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل — الجهر والسر وهو الذى يكون فى نفس الرجل
الاوامر ويترك النواهى خوفا منه ومراقبة له **وروى** ابو عبيدة

الخذاعي عن ابي عبدالله عليه السلم قال قال لي الا اخبرك باشد
مافرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد مافرض الله انصافك
الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله
كثيرا اما لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
كان منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها
وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى
الله عليه واله اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته
وصيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة
الصلوة والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله جل
ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان
هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم
تكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من
ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة لعوانه لا تقبل كل الكلام بل انما
تقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام
باوامره واجتناب مساخطه ولهذا اذا كان موصوفا بهذه جعل صمته

حمدا

حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه السلم
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفي باليسير من
الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب
النواهي غير مجد في قوله عليه السلم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل
الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء
وفي وحي القديم والعمل مع اكل الحرام كنقل الماء في المنخل وقال
عليه السلم واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلم
اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل
لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول
العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن تفسير التقوى فقال
ان لا يفقدك حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله
عليه السلم في اول الباب ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان كان
طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي

العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل وهي الجنة الواقية من
متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان
وقد شحن بمدحها القران وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبل واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم
خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال
وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى
بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة
جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا تجاوز
عنها ولا مقتصر دونها والقران مشحون بمدحها وعدد في مدحها
خصالا **الاولى** المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور **الثانية** الحفظ والتحصين من الاعداء وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا **الثالثة** التاييد والنصر في آل عمران
ان الله مع المتقين **الرابعة** اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم **الخامسة** غفران الذنب يغفر
لكم ذنوبكم **السادسة** محبة الله ان الله يحب المتقين **السابعة**

القبول

القبول انما يتقبل الله من المتقين **الثامنة** الاكرام ان اكرمكم عند الله
اتقكم **التاسعة** البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة **العاشرة** النجاة من النار
ثم ننجي الذين اتقوا **الحادية عشرة** الخلود في الجنة اعدت للمتقين
الثانية عشرة النجاة من الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة
من السعادات فلا ينس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة
وما اشتملت عليه وقد دلت على امور **الاول** ان التقوى
حصن منيع وكهف حريز لقوله تعالى يجعل لكم مخرجا ومثله قوله عليه
السلم لو ان السموات والارض كانا رتقا على عبد ثم اتقى الله جعل الله
منها فرجا ومخرجا **الثاني** كونها كنزا كافيا لقوله ويرزقه من حيث
لا يحتسب **الثالث** دلت ايضا على فضيلة التوكل انه تعالى
تضمن للمتوكل بكفايته لقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا
ومن هذا قال النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس احدوا بهذه الاية

تيسير الحساب وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء
الثالثة عشرة صح

لكفتهم **الرابع** تعرّيفه تعالى لعبده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه
شئ ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم
على تقواه من الاستكفا والاعطا وعلى توكله بالكلاية والارعا
وسئل الصادق عليه السلم عن حد التوكل فقال ان لا تخاف
مع الله شيئا وان فى هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطلب الاسترشاد
وروى احمد بن الحسين المثنى عن رجل من اصحابه قال قرات
جوابا من ابى عبد الله عليه السلم الى رجل من اصحابه اما بعد فانى
اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله
عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل
لا تخدع عن جنته ولا تنال ما عنده الا بطاعته ان شا الله
وعن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى وعظمتى وكبريائى ونورى
وعلوى وارتفاع مكانى لا يوثر عبد هواه على هواى الا شتت
عليه امره ولبست عليه دنياه واشغلت قلبه بها ولم اوته
منها الا ما قدرت له وعزتى وجلالى وعظمتى وكبريائى ونورى

وعلوى

وعلوى وارتفاع مكانى لا يوثر عبد هواى على هواه الا استحفظته
ملئكتى وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل
تاجر واتته الدنيا وهى راغمة **وروى** ابو سعيد الخدرى قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول عند منصرفه من احد
والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم
ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم فى التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب
الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة
ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه
نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة **روى** عبد الله بن سنان
عن ابى عبد الله عليه السلم قال ايما مومن اقبل على ما يحب الله اقبل
الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن
اقبل الله قبله وعصمه ولم يبال لو سقطت السما على الارض وان
نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان فى حرز الله بالتقوى

من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين **فصل**
محمد بن يعقوب بن فضال عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وكان للقاضي اخ وكان رجل
صدق وله امراة قد ولدتها الانبيا عليهم السلم فاراد الملك ان
يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما
اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال
لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج
فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي
فاخلفني فيها وتول حاجتها قال نعم فخرج الرجل وكانت امراته
كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسئلها عن حوائجها ويقوم
بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن
لم تفعلي لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا
لك لست اجيبك الى شي مما طلبته فاتى الملك فقال ان امراة
اخي فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء
اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك

فقالت

فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها
ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل
وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها
حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فباتت على باب
الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته
فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن
الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه وكانت
تربيه وكان للديراني قهرمان قوام بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه
فابت فجد بها فابت فقال لئن لم تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت
اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال
له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء
الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته
بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي
فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله
حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة

جن عليها الليل اي اظلم [illegible]

وهو حيّ قالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرين درهما ومن كان
عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يودى الى صاحبه فاخرجت
العشرين درهما ودفعتها الى غرمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة
فقال لها ما اجد اعظم علىّ منه منك نجيتنى من الصلب ومن الموت
فانا معك حيثما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى
ساحل على البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسى حتى اذهب انا اعمل
لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما فى سفينتكم هذه قالوا
فى هذه تجارات وجواهر وعنبر واشيا من التجارة واما هذه فنحن
فيها قال وكم يبلغ ما فى سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال ان
معى شيئا خطيرا وهو خير مما فى سفينتكم وقالوا وما معك قال جارية
لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرطان يذهب بعضكم
فينظر اليها ثم يجئنى فاشتريتها ولا تعلمها وتدفع الىّ الثمن ولا تعلمها
حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت
مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم
فمضى بها فلما امضى اتوها فقالوا لها قومى وادخلى السفينة قالت لم

قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو مولاى قالوا لتقومين او لا
لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهت الى الساحل لم يامن
بعضهم على بعض حملها فحملوها فى السفينة التى فيها الجواهر والتجار
ركبوا فى سفينة اخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا
فغرقتهم سفينتهم ونجت السفينة التى كانت فيها حتى انتهت
الى جزيرة من جزاير البحر وربطت السفينة ثم دارت فى الجزيرة فاذا
فيها ما وشجر فيه ثمر فقالت هذا ما اشرب منه وثمر اكل منه واعبد الله
فى هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبى من انبيا بنى اسرائيل ان
ياتى ذلك الملك فيقول له ان فى جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقى
فاخرج انت ومن فى مملكتك حتى تاتوا خلقى هذا وتقروا له بذنوبكم
ثم تسالوا ذلك المخلوق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج
الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك
فقال لها ان قاضى هذا اتانى فخبرنى ان امراة اخيه فجرت فامرت
برجمها ولم يقم عندى البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على
ما لا يحل لى فاحب ان تستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى

زوجها ولا نعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها
واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فارجمها
وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك
فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي
فقال انه كان لاخي امراة وانها امتحنتني فدعوتها الى الفجور فابت
فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب
عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص بقصته وقال اخرجتها بالليل
وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك
اجلس ثم تقدم القهرمان وقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله
لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال
ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي
ولست لي حاجة في الرجال فانا احب ان ياخذ هذه السفينة وما فيها
ويخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت
من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل

مملكته

مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف عصمتها من ثلث
اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة القهرمان وورق
التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا
برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب
لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا
وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه عليه السلم بان
يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها اماما الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن
ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن
آدم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن
ادم انا اقول للشي كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول
للشي كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود ع
يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما آمره الا اعطيته قبل
ان يسالني واستجبت له قبل ان يدعوني وعنه عن ابي جعفر
عليه السلم قال ان الله اوحى الى داود عليه السلم ان بلّغ قومك انه

ليس عبد من عبادي آمن بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان
اطيعه واعينه على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني
اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان
توكل علي حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه
وعن زرعة بن محمد قال كان رجل في المدينة وكان له جارية
نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي
عبد الله عليه السلم قال تعرض لرؤيتها وكلما رايتها فقل اسئل الله
من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى
الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض
لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي يكون عندك فقال
الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف يكون جاريتك
عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي يكون عندك
فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل
لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكثت عنده
ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء

بنى

بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث
الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها
واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرجها
من المدينة قدم مولاها فاول شيء ساله عن الجارية كيف هي فاخبرها
بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال
هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما
كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم
ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب
فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب
اسلم واصلح للعبد واتم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب
يفيد مع حصوله وتركه معه ما يحصل من شطر الاكتساب
وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه السلم يكفي
من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظايره فلا نطول بتكريره
وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت
ذلك ايضا من كلامنا هنا وفيما اتيت من خبر معاذ كفاية وفي قول

القرشي ان شجرا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب وعنهم عليه السلم جدوا واجتهدوا وان
لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا
وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بنا فعليك بالاجتهاد في
تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها او يكون قد سلمت وغنمت وان
لم يبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم
تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا تنفعك قيام الليل وتعبه
مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي
بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول
النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه
يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا
وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة
وهذا مثل قوله عليه السلم فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها

وروى محمد بن يعقوب مرفوعا الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن
الحسين عليهما السلم فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء
فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين
عليهما السلم انه ليس شي احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى
فلا تزني ولا تصوم فاخذ ابو جعفر عليه السلم بيده فقال له يعمل
عمل اهل النار ويرجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه
واله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم
الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قالوا كانوا يصلون ويصومون
وياخذون وهنا في الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم من شي الدنيا
وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك
الامارة فانها اضر للاعدا كثيرة الملاهي مرمية في المهالك كثيرة
الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى وقال النبي صلى الله عليه واله اعدا عدوك نفسك
التي بين جنبيك فلا تغفل عنها ولم تتقها تفقد التقوى واكثرها

بثلثة اشيا الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا
نقص من علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا
ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها او لا ترى الى قول الصديق يوسف عليه السلام
عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على
هذه الامور الثلثة وانقادت لك باذن الله سبحانه وتعالى تحذر
بادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامنها
وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها وردائة
احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب
سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال
الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها
بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهو كحمار السوء ان قضمته
ربع وان جاع نهق قال بعض العلما ومن ردائة هذه النفس و
جهلها انها اذا همت بمعصية او انبعث لها شهوة لو تشفعت
بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملئكة المقربين

وبعرض

ويعرض عليها الموت والقبر والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن
ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف واعطاء رغيف
تسكن وتنزل شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل
عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة
بالسوء فكفى بهذا سها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام
الرجا وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقيدها عن الجموح
والنفار واما الخوف فانما يجب التزامه لامرين الاول
لتنزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر ولا تنتهي
عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب
بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم والعيب
والنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي
والنار واما الرجا فانما يلزم لامرين الاول لتبعث على الطاعات
لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة
الثاني لتهون عليك احتمال المشقات والشدائد لان من
عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى [illegible] العسل لا يتفكر

بلسع النحل لما تذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد
الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا تفكر
بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقا والكد طول السنة لما تذكر
من البيدر فاجهد ايها الواعي على الغاية القصوى واصبر على الالم
والبلوى **شعر** ماضر من كانت الفردوس مسكنه * ماذا تحمل من بوس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا * الى المساجد يمشي بين اطمار * ثم اذا
كان اثر العبودية وهو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك
لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف
وترحيب فان الدابة الحرون يحتاج الى قائد يقودها والى سائق
يسوقها واذا وقفت في مهواة فربما نضرب بالسوط من جانب
ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت
فيه وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا لترجيه من الابوين
وتخويف من المعلم فكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت
في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجا شعيرها وقائدها
وانما سعد والصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجا ورهبة في الخوف

فذكر

فذكر الجنة وثوابها ترجية النفس وترغيبها وذكر النار وعقابها تخويف
النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر
اسمائه الحسنى اما اولا فان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه
على ما يكون سببا لاجابة الدعا قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وقد **روى** الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد
السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليهما السلم عن ابيه
عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن
احصاها دخل الجنة **واما** ثانيا فلشرف هذه الرسالة ولكون ختامها
مسكا ثم اردفتها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب
ممل ليكون ذلك كالعقدة لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها
فليبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله
بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس
معنى الاحصا عدها **وروى** الصدوق ايضا باسناده الى سليمان
بن مهران عن الصادق عليه السلم عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن

الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد
الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي
الاعلى الباقي البديع البارى الاكرم الظاهر الباطن الحي
الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب
الرحمن الرحيم الذارى الرازق الرقيب الروف الرائي السلم
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور
الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك
القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات
المجيد الولي المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم
الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر
الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث
التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان

الشكور

الشكور العظيم اللطيف الشافي **فالله** اشهر اسما الله سبحانه
واعلاها محلا في الذكر والدعا وتسمت به ساير الاسما الواحد الاحد
هما اسمان شملهما نفي الابعاض عنهما والاجزا والفرق بينهما
من وجوه **الاول** الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو
المنفرد بالمعنى **الثاني** ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق
على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل **الثالث**
ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في
ذلك **الصمد** هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد
في الحوايج والنوازل واصل الصمد القصد يقول صمدت صمد
هذا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم
ولا جوهر **الاول** هو السابق للاشيا الكاين لم يزل قبل وجود
الخلق لا شيء قبله **الاخر** هو الباقي بعد فنا الخلق وليس معنى
الاخر ما له الانتها كما ليس معنى الاول ما له الابتدا فهو الاول
والاخر **السميع** بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سوا عنده
الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السامع بمعنى

القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع الدعا وقيل السميع
العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك
له ظاهر لانه لا تغيب عنه شئ من اصوات خلقه او لانه عالم
بكل معلوم فيدخل فيه ذلك **البصير** هو المبصر اي العالم بالخفيات
وقيل البصير العالم بالمبصرات **القدير** بمعنى القادر وهو من
القدرة على الشئ والتمكن منه فلا تطيق الاشياء الامتناع عن مراده
ولا تستطيع الخروج عن اصداره وايراده **القاهر** هو الذي
قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا تطيق الاشيا الامتناع
منه مما يريد الانفاذ فيها **العلي** المنزه عن صفات المخلوقين
تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة
عليهم او الترفع بالتعالي عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه
وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** بمعنى الغالب كقوله لا تخف انك
انت الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه
والانداد **الباقي** هو الذي لا تعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه

غير

غير متناه ولا محدود وليست صفة دوامه وبقائه كبقاء الجنة والنار
ودوامهما لان بقاءه ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى
الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان
بعد ان لم يكونا فهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذي فطر الخلق
مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مؤلم
والبديع الذي يكون اولا في كل شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اي
لست باول مرسل **البارئ** او الخالق يقال برا الله الخلق اي
خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرا النسمة
وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة **الاكرم** معناه
الكريم وهو بمعنى افعل في معنى فعيل كقوله وهو اهون عليه اي
هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعني الشقي
والتقي وانشد في هذا المعنى **شعر** ان الذي سمك السما بنى لنا
بيتا دعايمه اعز واطول **الظاهر** بحججه الباهرة وبراهينه النيرة
وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته
فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب

عن توحده بيت وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله فاصبحوا ظاهرين الباطن
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر
الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي الكنه عن الاوهام
احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر
بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل
وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم
بسرايرهم فهو العالم بسراير القلوب والمطلع على ما بطن من
الغيوب الحي هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه
الموت والفنا وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم
لخلق الاشيا ومعنى الاحكام لخلق الاشيا اتقان التدبير وحسن
التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى
يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة والحكيم ايضا الذي لا يفعل
القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذي يضع الاشيا مواضعها
فلا يعترض عليه في تقديره ولا يسخط عليه في تدبيره العليم

هو العالم بالسراير والخفيات التي لا يدركها علم الخلق لقوله وهو
عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد
وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي لا يضره جهل
جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو
الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده
من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق
كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال
الجنة حق كاينة والنار حق كاينة الحسيب هو الكافي
يقول حسبك درهم اي كفاك درهم حسبك الله ومن اتبعك
من المومنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب
ايضا المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد
بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء الحفي
معناه العالم قال الله تعالى يسلونك كانك حفي عنها اي عالم بوقت اي عن الساعة تم

محنها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف ومعناه المحتفي بك يبرك
وبلطفك **الرب** المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه
قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية اى سيدك ومليكك
وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من ان
يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا وما لكا ولا يدخل
الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو المالك
لكل شئ وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف
اليه والربانيون نسبوا الى التالهة والعبادة للرب لانقطاعهم
اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء
الملازمون لهم **الرحمن** بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة
التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المومن
والكافر والصالح والطالح **الرحيم** بالمومنين يخصهم برحمته
قال الله تعالى وكان بالمومنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان
للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم وقد تسمى بالرحيم غيره تعالى ولا تسمى

بالرحمن

بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم
من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة وللغيث رحمة
اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه
بسبب الرقة واقلها الدعا للمرحوم والتوجع له وليست في حقه
تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى
عنه فالحد الشامل ان تقول هي التخلص من اقسام الافات وايصال
الخيرات الى ارباب الحاجات **الذارى** الخالق والله ذرأ
الخلق وبراهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة **الرزاق**
هو المتكفل بالرزق والقايم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع
الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا برا دون
فاجر **الرقيب** الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ ومنه قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **الرؤف** هو الرحيم العاطف
برافته على عباده وقيل الرافة ابلغ من الرحمة ويقال الرافة اخص والرحمة
اعم **الرائى** معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر
كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد يكون الراى بمعنى المبصر والرؤية

الابصار **السلام** معناه ذو السلام والسلم في صفته تعالى هو الذي
سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان
السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة
وقوله تعالى لهم دار السلم يجوز ان يكون مضافا اليه ويجوز ان يكون
قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا
فهي دار السلامة **المؤمن** اصل الايمان في اللغة التصديق والمؤمن
المصدق اي يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المومنين ولا يخيب
امالهم وقد يكون بمعنى انه امنهم من الظلم والجور **وعن** الصادق
عليه السلم سمي الباري عز وجل مومنا لانه يومن من عذابه من اطاعه
وسمي العبد مومنا لانه يومن على الله عز وجل فيجير الله امانه **المهيمن**
هو الشهيد ومنه قوله تعالى ومصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
والله المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل
اذ لا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما وقيل المهيمن
الامين وقيل الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم من اسما الله عز وجل
في الكتب **العزيز** هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله شي

وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز اي من غلب سلب وقوله حكاية
عن الخصم وعزني في الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام وقد
يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها الملك
الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم اسباب
المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه والقامع لكل جبار
وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال ويقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبر
ان يجبر انسانا على ما يكرهه قهرا على امر من الامور **وقال** الصادق
عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان
الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا
فيه بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع
وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف
المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة
خلقه اذا نازعوه العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهي اسم للتكبر
والتعظيم **السيد** معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم
سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل

الذى وكف الاذى ونصر المولى قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم
على سيد العرب فقالت عايشه يا رسول الله الست سيد العرب
فقال انا سيد ولد ادم وعلى سيد العرب فقالت يا رسول الله وما
السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى هذا
الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعه **سبوح** هو المنزه
عن كل ما لا ينبغى ان يوصف به وهو حرف مبنى على فعول وليس
فى كلام العرب فعول بضم الفا الا سبوح قدوس ومعناهما
واحد **الشهيد** هو الذى لا يغيب عنه شى يقال شاهد وشهيد
وعالم وعليم اى كانه الحاضر المشاهد الذى لا يعزب عنه شى ويكون
الشهيد بمعنى العليم لقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
قيل معناه اى علم **الصادق** معناه الذى يصدق فى وعده
ولا يبخس ثواب من يفى بعهده **الصانع** المطلق هو الصانع
لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وفى
هذا دلالة على انه لا يشبهه شى لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا
يشبه فاعله البته وكل موجود سواه فهو فعله وصنعه وفى جميع

ذلك دليل على وحدانيته شاهد على افراده وعلى انه بخلاف خلقه
وانه لا شريك له وقال بعض الحكما فى هذا المعنى يصف النرجس
الملك
شعر عيون فى حصون فى فنون ۞ بدت وحاد صنعتها
بابصار التغنج طامحات ۞ كان حداقها ذهب سبيك
على قصب الزمرد مخبرات ۞ بان الله ليس له شريك
الطاهر معناه المتنزه عن الاشباه والانداد والامثال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال
والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ
والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معانى المخلوقات
متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يحله وهم
العدل هو الذى لا يميل به الهوا فيجور فى العدل من الناس المرضى الحكم وهو
قوله وفعله وحكمه **العفو** هو الماحى للذنوب الموبقات
ومبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو
وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسى وقيل هو ماخوذ

من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته **الغفور** هو الذي يكثر
المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب في الاخرة
والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية
ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة
في الغفور لان ستر الشي قد يحصل مع بقا اصله بخلاف المحو فانه
ازالة راسا وقلع لاثر جملة **الغني** المستغني عن الخلق بذاته
فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات
وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق **الغياث**
معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته
دعا المضطرين **الفاطر** الذي فطر الخلق اي خلقهم وابدى
صنعه الاشيا وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها **الفرد**
معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده
لا موجود معه **الفاتح** الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين
اذا قضا بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة

لعباده

لعباده **الفالق** الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب
والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما
يخرج منها وهو كقوله والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن
الصباح والسما عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرقة
كالطود العظيم **القديم** هو المتقدم للاشيا كل تقدم ليس لوجوده
اول ولا يسبقه عدم الملك التام **الملك** الجامع لاصناف المملوكات
والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التا كما زيدت في رهبوت
ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب
خير من ان ترحم **القدوس** فعول من القدس وهو الطهارة والمقدس
الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير
والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا
والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل
في الكتب **القوي** قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشي فقد

قدر عليه ويكون معناه التام القوى الذى لا يستولى عليه العجز وهو
القوى بلا معاناة ولا استعانة **القريب** المجيب لقوله اجيب دعوة
الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينهم وبينها
فلا مسافة لقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب من غير
مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة فى
المخالطة والمخالفة لهم فى المشابهة كذلك التقرب اليه ليس من جهة
الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة لله و
تبارك وتعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لانه ليس باقطاع المسافة
دنوا ولا باحتياز الهوى علوا كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل
ان يوصف بالدنو والعلو **القيوم** هو القايم الدايم بلا زوال ويقال
هو القيم على كل شى بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال من
قمت بالشى اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره
وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار **القابض** معناه الذى يقبض الارزاق
عن الفقراء لحكمة ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخرا لنفسه الاجر وقيل
القابض الذى يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو

الملك

الميـ

الملك كما تقول فلان فى قبض فلان اى فى ملكه وهذا الشى فى قبضى
ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمه وهذا كقوله له
الملك يوم ينفخ فى الصور والامر يومئذ لله **الباسط** هو الذى
يبسط الارزاق للاغنيا حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله
القاضى هو الحاكم على عباده بالانقياد فى اوامره ونواهيه وزواجره
ومراضيه واشتقاقه من القضا وهو من الله على ثلثه اوجه
الاول الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه ويقال قضى القاضى عليه بكذا اى حكم عليه به والزمه
اياه **الثانى** الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل فى
الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم **الثالث** الاتمام
كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين ويقول قضى فلان
حاجته يريد اتم حاجته على ما ساله **المجيد** هو الواسع الكرم
يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطا وقيل معناه الكريم العزيز
ومنه قوله عز وجل قران مجيد اى كريم عزيز والمجد فى اللغة نيل
الشرف وقد يكون بمعنى مجيد اى مجل خلقه ومعظمهم **المولى**

معناه الناصر للمومنين المتولى ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله
ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى
الاولى ومنه قوله عليه السلم الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اى من كنت اولى منه
بنفسه وقد يكون بمعنى الولى وهو المتولى للامر والقايم به وولى
الطفل الذى يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولى
المومنين لانه المتولى لصلاح شونهم بالنقين والقايم بمهماتهم في
امور الدنيا والدين المنان معناه المعطى المنعم ومنه قوله تعالى
فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولى المتمكن من
الاشيا الواسع لها علما وقدرة وهو محيط اى مستول على جميع الاشياء
علما ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقدرته فلا يخرج من قدرته مقدور وان جل فاستوى

عنده

عنده النملة والنخلة والطفل العظيم والعرش العظيم واللطيف
الجسيم والجليل والحقير وهو على كل شى قدير وما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
المبين الظاهر البين باثار قدرته وبيانه المظهر حكمته بما ابان
من تدبيره واوضح من تبيانه المقيت هو المقتدر وانشد لزبير بن
عبد المطلب بيت وذى ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
وهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذى يعطى الشى على قدر الحاجة
من الحفظ وقيل المقيت الذى يعطى على قدر الحاجة وقيل المقيت
الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو
الذى انشا خلقه على صور مختلفة لتتعارفوا بها فقال سبحانه وصوركم
فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد
وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم على من فلان اى اعز منه ومنه قوله في الواقعه
تعالى انه لقران كريم اى عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم
سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظيم الكافي لمن توكل عليه
فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره تعالى ومن يتوكل على الله فهو قال م

حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه المفرج المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء الوتر الفرد وكل شيء كان فردا فقد وتر النور هو الذي نور
بصر ذوي العماية وبهدايته يرشد ذوي الغواية والنور الضيا سمي
بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لان به اهتدى اهل السموات
والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور
النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والمفضال
في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع
هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل
الواسع الغني والسعة الغنا وفلان يعطي من سعة اي من غنا والوسع
جدة الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر سعتك الودود ماخوذ
من الود اي يود عباده الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم او يكون
بمعنى ان يوددهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون
فعول هنا بمعنى مفعول كما يقول مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود
اي محبوب الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده و
اكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده و

واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل
المويدة بالحجج بيان هدايته المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة اما بيان هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم
بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال
صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث
بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد
والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات
الى مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتحتال للمسارع وكيف
تحترز من الافات والمضار الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي
بوعده الوكيل المتولي لنا اي القايم بحفظنا وهذا معنى الوكيل
على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجا
وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا
الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القايم بها الوارث هو الذي

يرجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك والله الباقى بعد فنا الخلق
واملاكهم ومواريثهم بعد موتهم **البر** هو العطوف على عباده المحسن
اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت
يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر **الباعث** هو الذى
يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات ويحشرهم للجزا واللقا
التواب الذى يقبل التوبة من العبد وكلما تكررت التوبة
تكرر منه القبول **الجليل** هو من الجلال والعظمة ومعناه
منصرف الى جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذى يصغر
دونه كل جليل **الجواد** هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذى يعطى مع السوال والجواد
الذى يعطى من غير سوال وقيل بالعكس والجود السخاو رجل جواد اى
سخى ولا يقال الله عز وجل سخى لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال
ارض سخاوية وقرطاس سخاوى اذا كان لينا وسمى السخى سخيا للينه
عند الحوايج **الخبير** العالم بدقايق الاشيا وغوامضها يقال فلان
عالم خبير اى عالم بكنه الشى ومطلع على حقيقته والخبر العلم تقول

لى به خبر اى علم **الخالق** المبدى للخلق والمخترع لهم على غير مثال
سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخالق المقدر لقوله
عيسى عليه السلم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اراد اقدر
لكم والله خالق في الحقيقة ومكونه **خير الناصرين** معناه كثرة تكرار
النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته **الديان** هو الذى
يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزا يقال كما تدين تدان
اى كما تجزى تجزى **بيت** كما يدين الفتى يوما يدان به
من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا **الشكور** هو الذى يشكر اليسير
من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطى الجزيل من النعمة
ويرضى باليسير من الشكر قال تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان
الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن
الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته
بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافاة
شكرا **العظيم** هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم
الشان وجلالة القدر **اللطيف** هو البر بعباده الذى يلطف

بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف
بالناس بارّ بهم يبرّهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير
والفعل يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر ان معنى
اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق
للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه العبد
من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية **الشافي** هو رازق
العافية والشفا من غير توسط الدوا ورافع البلا باليسير من الدعا
وواهب عظيم الجزا على صغير الابتلا قال تعالى حكاية عن ابرهيم
واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسما الحسنى **واعلم** ان
تخصيص هذه الاسما المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان
في ادعيتهم عليهم السلم اسما كثيرة لم يذكر في هذه الاسما المعدودة
ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي
الاسما **ثم اعلم** ان هذه الاسما المتعددة الدالة على المعاني
المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات
المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات في التحقيق

ان

ان صفاته تعالى على قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه
بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا
فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي
التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى
المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان
عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته
تعالى عن ذلك علوا كبيرا **فصل** علي بن رباب عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد
الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسما عليه بصفاته التي وصف بها نفسه
فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك
اصحاب امير المومنين عليه السلم **وفي** حديث اخر اولئك
المومنون حقا **وقال** عليه السلم لهشام بن الحكم في حديث لله
عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم
منها هو الله ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسما **فصل**

عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال
السلم عليك يا محمد قال وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال
كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل
قال قل يَا مَنْ اَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ
وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ
الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى
وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ
يَا مُبْتَدِئًا بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّنَا وَسَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا اَسْئَلُكَ يَا اَللّٰهُ اَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي
بِالنَّارِ فقال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرئيل ما ثواب
هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع
ملئكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب
ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء واحدا فاذا قال

العبد

العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا
والاخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة واذا قال
يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله تعالى
يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال
يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد
البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب
الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع
المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله
عز وجل حتى خرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة
بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى
كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل
مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة
الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله اكرام الانبياء واذا
قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق واذا
قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من

شكر نعماه واذا قال يا ربنا وسيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى
اشهدوا ملئكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد
من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع
والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبا
والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال
يا مولانا ملا الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه
الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق واذا قال اسالك
يا الله ان لا تشوي خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني
عبدي من النار اشهدوا ملئكتي اني قد اعتقته (عتقت) من النار وا
ابويه واخوته واخوانه واهله وولده وجيرانه وشيعته في الف
رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين
ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله
وهو دعا اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا
اخر ما نمليه في هذه الرسالة ونسال الله سبحانه ان يجعلنا من اول
المنتفعين بها والمتادبين بما اشتملت عليه من ادابها ومن احرص

خطابها

خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان
شرك معنا في ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين
وله الكرين طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين
وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة
من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله
على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات
ما اختلف الصباح والمساء واعقب (وتعقبه) الظلام والضياء والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين
تم بحمد الله وحسن توفيقه في يوم الخميس سلخ صفر سنه
ست وخمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية المصطفوية

روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من اصابه هم او غم او ضيق او محنة
وشدة او بلاء فليكتب في قرطاس بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل
الى المولى الجليل رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين اللهم بحق
محمد صلى الله عليه واله وسلم فاكشف ضري وهمي وفرج عني غمي ثم يلق
القرطاس في الماء الجاري فالله تعالى يكشف غمه

عن بعض الرواة عن ابي [illegible] محمد منقول عن النبي

ومن عين [illegible] عام ٢ عد الحجة [illegible] عام

٣ عد السور والنظم [illegible] عام [illegible]

٤ عام ٣ عد الرادقات [illegible] عام ٥ عدد

[illegible] ١٥ عام ٦ عدد قرائة الكتب

عام ٧ عدد الميزان ٨ [illegible]

اثنا عشر [illegible] عشر الف عام [illegible]

[illegible] عام [illegible]

قال امير المؤمنين عليه السلام

[illegible] الله [illegible]

ومن [illegible]

[illegible] النبي [illegible]

[illegible]